مَعْرَكَةُ حِطِّين

٨٧٠٥ - صَلاحُ رَبِّنا بِيُمْنِكَ قد خَصَّتْهُ بِهِ ∴ مَلِيكُ الوَرَى والجَيْشِ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

٨٧٠٦ - فَقالَ بِنَفْسٍ إنَّ لِلّهِ حِكْمَةً ∴ وَراءَ مَزِيدِ الفَضْلِ لا يَتَحَدَّدُ

٨٧٠٧ - فَهَلْ هِيَ تَحْرِيرُ لِقُدْسٍ ومَسْجِدٍ ∴ ورَبُّكَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَرْشَدُ

٨٧٠٨ - وهَلْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ تَحْرِيرَ قُدْسِنا ∴ ومَسْجِدِنا حَيْثُ الأَذانُ يُرَدَّدُ

٨٧٠٩ - وهَلْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ إكْرامَ جُنْدِهِ ∴ بِقَطْفِ ثِمارِ المَعارِكِ تُحْمَدُ

٨٧١٠ - لَقَدْ مَرَّ ما قد زادَ عَنْ نِصْفِ قَرْنِنا ∴ مِنَ الوَقْتِ فِيهِ لِلْعِمادِ التَّنَدُّدُ (١)

٨٧١١ - وأَكْرَمَهُ الرَّحْمنُ إذْ فَتَحَ الرُّها ∴ وذَلِكَ فَتْحُ دَرْبِ قُدْسٍ يُمَهِّدُ

٨٧١٢ - ومِنْ كَفِّهِ قد نالَ نُورُ لِواءَهُ ∴ وخاتَمَ مُلْكٍ إنَّ نُورًا لَأَيِّدُ

٨٧١٣ - وأَكْرَمَهُ المَوْلَى لَدَى حِصْنِ حارِمٍ ∴ بِنَصْرٍ عَزِيزٍ مِثْلُهُ قَلَّ يُحْصَدُ

٨٧١٤ - وذَلِكَ نَصْرٌ كانَ قَرَّبَ قُدْسَنا ∴ أَلا إنَّ نُورًا دَرْبَ قُدْسٍ يُعَبِّدُ

٨٧١٥ - ويَمْنَحُنِي رَبِّي مِنَ المُلْكِ ما بِهِ . لِتَخْضَعَ لِي تِلْكَ العَواصِمُ تُنْجَدُ

---

(١) رفع عماد الدين زنكي راية الجهاد في سبيل الله تعالى سنة ٥٢٩ هـ.

٨٧١٦- وذيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ .. وإنّي على فضلِ المليكِ لأحمد

٨٧١٧- وأسألُ ربّي أنْ أكونَ موفّقًا .. بشكرٍ فللنّعماءِ شكرٌ يقيّد

٨٧١٨- وشكرُ يموكٍ لنا جهادٌ مواصلٌ .. لتحقيقِ نصرٍ أوْ يموتٍ سنعهد

٨٧١٩- ومنْ فضلِ ربِّ العرشِ أنْ ساقَ لي .. جنودًا إلى نيلِ الشّهادةِ تحفد

٨٧٢٠- وهذا ابتلاءٌ لي منَ اللهِ خالقي .. وذاكَ شبيهُ الصّيدِ قد نالتِ اليد

٨٧٢١- أوظّفُ هذا الصّيدَ منْ خيرِ أمّتي .. فترقى أمَ انّ الصّيدَ جاءَ أبدّد (١)

٨٧٢٢- بإذنٍ إلهِ العرشِ صيدي أجندٌ .. لتحريرِ قدسٍ فالأذانُ يغرّد

٨٧٢٣- ويشترحُ ربُّ العرشِ صدرَ صلاحنا .. لخوضِ غمارِ الحربِ بالكلِّ توقد

٨٧٢٤- ويدعو مليكُ العرشِ تحقيقَ وعدِهِ .. بنصرِ جنودِ الحقِّ فيهِ تجنّد

٨٧٢٥- وترجمَ ليثُ الغابِ شرحًا بصدرِهِ .. إلى الفعلِ إنّ الفعلَ للعزمِ منجد

٨٧٢٦- وهاهوَ ليثُ الغابِ ترجمَ عزمَهُ .. ولمْ يكُ ليثُ الغابِ منْ يتردّد

٨٧٢٧- ومنْ فضلِ ربِّ العرشِ تأييدُ جيوشِهِ .. دمشقَ كما تأتي الجداولُ ترفد

---

(١) أمَ انّ : أمْ أنّ.

٨٧٢٨ـ وإذْ كانَ أَرْناطُ غَدُوراً مواظِباً ... على الغَدْرِ زَعْمَ العَقْدَ قدْ باتَ يَعْقِدُ

٨٧٢٩ـ وجاءَ صَلاحاً عَزْمُ أَرْناطَ غَدْرَةً ... بِحُجّاجِ شامٍ بَعْدَ أَنْ قَدْ تَزَوَّدوا

٨٧٣٠ـ كما قد نَوى مَنْعاً لِجَيْشِ صَلاحِنا ... يَمُرُّ بِهِ مِنْ مِصْرَ لِلشّامِ يَقْصِدُ

٨٧٣١ـ صَلاحٌ أَنابَ ابْناً لَهُ بِيَدِ مَشْقِنا ... أَلا ذا عَلِيٌّ ذاكَ أَفْضَلُ يا أَسَدُ (١)

٨٧٣٢ـ لَيَرْقُبْ إِذا تَأْتي إِلَيْهِ حُشودُهُ ... بِفَضْلِ مَلِيكٍ ذي حُشودٍ لَتُحْشَدُ

٨٧٣٣ـ صَلاحٌ أَتى كالبَرْقِ كَرّاً وشَوْبَكاً ... وجاءَ لِكَرْكٍ أَوّلاً يَتَهَدَّدُ

٨٧٣٤ـ وذاكَ لِأَنَّ الكَرْكَ يَقْدُمُ شَوْبَكاً ... فَسادٌ وإِيذاءٌ وكُلٌّ لَمُفْسِدُ

٨٧٣٥ـ وكانَ بِهِ أَرْناطُ يَقْبَعُ غالِباً ... كَذِئْبٍ عَنِ جُحْرٍ لِيَقْبَعَ أَسْوَدُ

٨٧٣٦ـ وكانَ بِذاكَ الحِصْنِ أَرْناطُ يَعْتَمي ... أَلا إِنَّ هذا الحِصْنَ صَرْحٌ مُمَرَّدُ (٢)

٨٧٣٧ـ وكانَ صَلاحٌ قد سَعى نَحْوَ فَتْحِهِ ... وكانَ دَواماً ذَيْكَ الحِصْنُ يَعْنِدُ (٣)

٨٧٣٨ـ وذاكَ لِأَنَّ الحِصْنَ فِيهِ مَناعَةٌ ... فَكانَ عَلاصَخْراً أَبَدّاً يَتَفَرَّدُ

---

(١) عليّ أحد أبناء صلاح الدين ولقبه الملك الأفضل. انظر الكامل ١١/٥٢٩

(٢) صرح: قصر وحصن. ممرّد: مبنيّ مشيّد ممنّس.

(٣) يعند، بكسر النون: يستعصي.

٨٧٣٩ - وَمَنْ جَاءَ مِنْ أَنْحَائِهِ فَهُوَ آمِنٌ .. فَلَيْسَ إِلَيْهِ لِلْمَنْجَنِيقُ لَيَصْعَد

٨٧٤٠ - وَقَصْدُ صَلَاحٍ إِنْ أَتَاهُ حِمَايَةٌ .. لِحُجَّاجِ بَيْتِ اللهِ بِالْخَيْرِ زُوِّدُوا

٨٧٤١ - فَأَرْنَاطُ قَدْ آذَى الْقَوَافِلَ قَرْأَتٌ .. قَرِيبًا مِنَ الْكَرْكِ الَّذِي فِيهِ يَرْقُدُ

٨٧٤٢ - وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِحُجَّاجِ بَيْتِهِ .. تَعَالَى وَعَادَتْ قِيلَ ذَا الْعَوْدُ أَحْمَد

٨٧٤٣ - فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ عُرُوضَ تِجَارَةٍ .. وَقَدْ وَثِقَتْ فِي عَهْدِ مَنْ يَتَعَهَّد (١)

٨٧٤٤ - وَأَرْنَاطُ مَنْ قَدْ وَقَّعَ الْعَهْدَ دَائِمًا .. وَأَرْنَاطُ مَنْ خَانَ الْعُهُودَ تُؤَكَّل

٨٧٤٥ - وَأَرْنَاطُ مَنْ قَدْ ذَكَّرُوهُ بِعَهْدِهِ .. فَقَالَ لِحُجَّاجٍ وَأَيْنَ مُحَمَّد

٨٧٤٦ - يَقُولُ أَلَا فَادْعُوا الْمُسَمَّى مُحَمَّدًا .. لِتَخْلِيصِكُمْ فَالْحَالُ لَا شَكَّ أَنْكَد

٨٧٤٧ - وَأَنْتَ إِذَا تَرْنُو لِكُلِّ فِعَالِهِ .. تَقُولُ بِحَقٍّ إِنَّمَا هُوَ قُعْدُد

٨٧٤٨ - جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيهِ دَوْمًا خِيَانَةٌ .. لِعَهْدٍ وَمِيثَاقٍ وَكُلٌّ مُؤَكَّد

٨٧٤٩ - جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي بِبَرٍّ خِيَانَةٌ .. لِعَهْدٍ وَمَا يَأْتِيهِ وَالْبَحْرُ مُزْبِد

(١) عروض التجارة: الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا.

١٧٥٠- ولَمْ يَقْوَ وَقْتاً كَيْ يُواجِهَ خَصْمَهُ .. بِجَيْشِ قِتالٍ إِذْ يُسَلُّ مُهَنَّدُ

١٧٥١- ولَكِنَّهُ رَوْمًا يُحارِبُ خَصْمَهُ .. بِرُمْحٍ وَظَهْرُ الخَصْمِ لِلرُّمْحِ مَقْصِدُ

١٧٥٢- وحُجّاجُ بَيْتِ اللهِ مِن البَحْرِ قد نَوَى .. أَذِيَّتَهُمْ رَوْمًا وأَرْناطُ مُفْسِدُ

١٧٥٣- ومِنْ أَجْلِ غَدْرِ البَرِّ والبَحْرِ دائِماً .. صَلاحٌ لَهُ نَذْرٌ بَدا يَتَجَدَّدُ

١٧٥٤- بِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ إِنْ مَنَّ مَرَّةً .. فَأَوْقَعَ أَرْناطاً بِأَسْرٍ يُصَفَّدُ

١٧٥٥- فَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ يَقْطَعُ رَأْسَهُ .. إِذا ما أَبَى الإِسْلامَ واللهُ يَشْهَدُ

١٧٥٦- مَجِيءُ صَلاحِ الدِّينِ بَرَّكَ والمُنَى .. يَكُفُّ أَذَى أَرْناطَ بِالشَّرِّ يُوعِدُ

١٧٥٧- ويَقْصِدُ إِغْراءَ لِفارٍ بِجَيْشِهِ .. لِيَخْرُجَ كَيْ يَصْطادَهُ حِينَ يَشْرُدُ

١٧٥٨- ولَكِنْ لَدى فَأْرٍ طَعامٌ ومَاؤُهُ .. ومِنْ أَجْلِ ماذا الفَأْرُ لِلْمَوْتِ يَقْصِدُ

١٧٥٩- وإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ .. يُؤَمِّنُ رَبْعاً كُلُّ مَنْ فِيهِ يُنْجَدُ

١٧٦٠- قَوافِلُ حُجّاجٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي .. قَوافِلُ تُجّارٍ بِهذا الأَمْنِ تَسْعَدُ

١٧٦١- وجَيْشُ صَلاحِ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ قد أَتَى .. فَرائِصُ أَعْداءٍ مِنَ الجَيْشِ تُرْعَدُ

٨٧٦٢- وها هُوَ ذا جَيْشُ ايكِنا نَةِ قد أتى .. وها هُوَ ذا جَيْشُ الصَّلاحِ يُعَضَّد

٨٧٦٣- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ يَعْلَمُ كُلَّ ما .. أتَتْهُ دِمَشْقُ الخَيْرِ بالخَيْرِ تَرْفِد

٨٧٦٤- تَعاوَنَ خَلْقُ اللهِ إنْسٌ وطَيْرُهُمْ .. لِتَرْوِيدِ لَيْثٍ بالَّذِي هُوَ أفْيَد

٨٧٦٥- صَلاحٌ لَهُ جَيْشُ العُيُونِ تَراهُمُ .. بِكُلِّ مَكانٍ لِلْحَقِيقَةِ تَرْصُد

٨٧٦٦- كَأنَّ صَلاحَ الدِّينِ سائِرَ خَصْمِهِ .. إذا كانَ مِن غَوْرٍ إذا هُوَ يُنْجِد

٨٧٦٧- وإذْ كانَ أرْناطُ كَفَأْرٍ بِجُحْرِهِ .. فَإنَّ صَلاحاً يَأْمُرُ الجَيْشَ يَوْرَد (١)

٨٧٦٨- وها هُوَ ذا جَيْشُ الصَّلاحِ بِشَوْبَكٍ .. وكَرْكٍ أتَى خَصْماً بِما يَتَوَعَّد

٨٧٦٩- جَمِيعُ نَواحِي كُلِّ حِصْنٍ لَقَدْ غَدَتْ .. مَكاناً بِهِ كُلُّ الأُسُودِ لَتَأْتَد

٨٧٧٠- وقَصْدُ صَلاحِ الدِّينِ أكْلُ عَدُوِّهِ .. إذا غادَرَ الجُحْرَ الَّذِي فِيهِ يَرْفُد

٨٧٧١- ولَكِنَّ أرْناطاً يَطُولُ بَياتُهُ .. ومِنْ عَجَبٍ مِن الصَّيْفِ نَوْمٌ يُمَدَّد

٨٧٧٢- وزِيدَ خِزْيٌ صَبَّهُ اللهُ فَوْقَهُ .. ومَنْ يَخْذُلِ الرَّحْمنُ فالخِزْيُ سَرْمَد

٨٧٧٣- وهذا الَّذِي أرْناطُ قد جاءَهُ جاءَهُ .. جُنُودُ صَلِيبٍ تِلْكَ عَكّا لَتَشْهَد

---

(١) يَفْهَد: يَهْجُم على الأعداء هُجُوم الفَهْد.

٨٧٧٤- إذا كان فى كَرْثٍ وشَوْبَكَ فأرةٌ .. فعَكّا بها الفِئْرانُ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

٨٧٧٥- ويألَفُ كلٌّ جُحْرَهُ وهْوَ قُعْدُدٌ .. وقد حَسِبوا أنَّ الصَّلاحَ سَيَقْعُدُ

٨٧٧٦- ولكنَّ لَيْثَ الغابِ راسَلَ أفْضَلاً .. دِمَشْقَ بها هذا العَلِيُّ المُمَجَّدُ (١)

٨٧٧٧- صَلاحُ لَيِدْعُو أفْضَلاً بَعْثَ فِرْقَةٍ .. ثَقِيلَةِ وَزْنٍ نَحْوَ عَكّا لتَقْصِدَ

٨٧٧٨- بِإخْراجِ فِئْرانٍ بِعَكّا لِساحِها .. فإنْ خَرَجُوا فالأُسْدُ فى السّاحِ تَلْبَدُ (٢)

٨٧٧٩- وذا ابْنُ صَلاحٍ كانَ نَفَّذَ كُلَّ ما .. إليْهِ أبُ يَدْعُو وذى الجُنْدُ تَحْفِدُ

٨٧٨٠- وإنْ عَلِمَتْ فِئْرانُ عَكّا بِقَصْدِهِمْ .. فها هِيَ ذى جَيْشٌ لَها لَتُجَنَّدُ

٨٧٨١- إلى ساحِ صَفُّورِيَّةٍ لِلأُسْدِ قد أتَتْ .. ألا إنَّهُمْ جُنْدٌ لِأحْمَدَ أحْمَدُوا (٣)

٨٧٨٢- وفُرْسانُ جَيْشِ الحَقِّ فى السّاحِ تَلْتَقِى .. بِرُصْبانِ جَيْشٍ لِلصَّلِيبِ تَجَنَّدُوا

٨٧٨٣- ورُصْبانُ جَيْشٍ لِلصَّلِيبِ فَوارِسٌ .. وهُمْ خَيْرُ مَنْ فى ساحَةِ الحَرْبِ جَوَّدُوا

٨٧٨٤- وفى ساحِ صَفُّورِيَّةَ الأُسْدُ تَلْتَقِى .. بِأُسْدٍ وفى ذى السّاحِ سُلَّ مُهَنَّدُ

---

(١) الملك الأفضل علىّ هو ابن صلاح الدين.

(٢) تلبد بضمّ الباء وفتحها: تقيم بالمكان وتقبع.

(٣) صفورية: بفتح الصاد وتشديد الفاء وواو وراء مكسورة وياء مخففة: موضع بالأردنّ. ياقوت.

١٧٨٥ - وفي ساحِ صَفُّورِيَّةَ التُّرْبُ قد نَمَتْ ∴ شَبِيهَةَ نارٍ بالجَماجِمِ تُوقَدُ

١٧٨٦ - وقد فَتَّقَ الإسلامُ كُلَّ شَجاعَةٍ ∴ لَدَى جُنْدِ حَقٍّ مِنْهُمُ طابَ مَحْتِدُ

١٧٨٧ - مُناهُمْ جِنانٌ بَعْدَ نَيْلِ شَهادَةٍ ∴ وكُلٌّ لَهُ نَيْلُ الشَّهادَةِ مَقْصِدُ

١٧٨٨ - فيا سَعْدَ مَنْ نالَ الشَّهادَةَ مُقْبِلاً ∴ بِجَنّاتِ عَدْنٍ حَيْثُ فِيها يُخَلَّدُ

١٧٨٩ - وذيكَ وَعْدُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وفِيها نَعِيمٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْهَدُ

١٧٩٠ - فَفِيها مِنَ الأَنْهارِ ما يَتَعَدَّدُ ∴ فَذا نَهْرُ ماءٍ في الحَلاوَةِ يُفْرَدُ

١٧٩١ - فَكَيْفَ بِأَنْهارٍ تَدَفَّقَ سائِلٌ ∴ بِأَرْجائِها والشَّهْدُ كالبَحْرِ يُشْهَدُ (١)

١٧٩٢ - بِجَنّاتِ عَدْنٍ قد تَبَخْتَرَ حُورُها ∴ ويَعْلُو على الأَغْصانِ طَيْرٌ يُغَرِّدُ

١٧٩٣ - وذاكَ نَعِيمٌ لَيْسَ يُعْرَفُ كُنْهُهُ ∴ ولا مِثْلُهُ إِنَّ النَّعِيمَ مُفَرَّدُ

١٧٩٤ - وذيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ أَلا إِنَّ مَنْ نالَ الشَّهادَةَ أَسْعَدُ

١٧٩٥ - أَلا إِنَّها تِلْكَ المَعانِي تَمَثَّلَتْ ∴ لِمَنْ في سَبِيلِ اللهِ بالرُّوحِ يَجْهَدُ (٢)

---

(١) الشَّهد، بضمّ الشّين وفتحها: عسل النّحل.

(٢) يجهد: يجود.

٨٧٩٦ - وهذا الذي ذا اليوم من ساحة الوغى : جنود الهدى من أجله قد تشهدوا

٨٧٩٧ - جميعهم يسعى إلى نصر دينه : جميعهم من غير نصر ليرصد

٨٧٩٨ - فإن أكرم المولى بعز شهادة : بدرب لنصر ذاك سعد مؤكد

٨٧٩٩ - ولم يبق من ذا اليوم بالقلب أبيض : ولم يبق من اليوم بالرأس أسود (١)

٨٨٠٠ - وليس يجوز الخصم إلا بجثة : جواز لخصم إن ذيك مبعد (٢)

٨٨٠١ - وليس يجوز الخصم إلا لموته : بسيف هندي أو فتمة أملد

٨٨٠٢ - وبالسيف دور من اللقاء لبيد ، وبالرمح دور وقت فرسوا لبيد

٨٨٠٣ - وأكرم رب العرش جندا بنصره : وما هي ذي الأعداء من السح تحصد

٨٨٠٤ - فليست ترى من السلاح إلا مجدلا : وما منهم في القبر من بات يلحد (٣)

٨٨٠٥ - فقد شبعت منهم سباع وأفرخ : وتلك طيور حولهم تتجرد

٨٨٠٦ - بحق لقد كانت كراما رقابهم : فتلك سيوف الهند للرأس تجرد

---

(١) لم يبق من القلب إلا الحقد أسود ، ولم يبق من الرأس شعر أسود .
(٢) جواز لخصم : سؤال إنكاري من الجندي المسلم الذي لا يسمح بذلك .
(٣) مجدل : صريع على الأرض .

٨٨٠٧- بِحَقٍّ لَقَدْ كَانَتْ كِرَامًا ظُهُورُهُمْ ، فَتِلْكَ رِمَاحُ الْخَطِّ يُلْحِقُ تَطْرُدُ

٨٨٠٨- وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ غَيْرُ صَاحِبِ عَاهَةٍ .. وَكُلٌّ بَدَا فِي الْأَسْرِ وَهْوَ مُصَفَّدُ

٨٨٠٩- أَلَا إِنَّ هَذَا النَّصْرَ نَصْرٌ مُبَشِّرٌ .. بِنَصْرٍ لَدَى حِطِّينَ وَاللهُ يَعْضُدُ

٨٨١٠- وَمَا ازْدَادَ جُنْدُ الْحَقِّ إِلَّا تَوَاضُعًا .. وَشُكْرًا لِرَبِّ الْعَرْشِ فَاللهُ تَحْمَدُ

٨٨١١- فَهَوْلُهُمُ مَنْ كَانَ تَوَّرَ دَرْبَهُمْ ، وَثَبَّتَ أَقْدَامًا إِذَا الْحَرْبُ مَوْقِدُ

٨٨١٢- وَوَاصَلَ جُنْدُ الْحَقِّ تَكْبِيرَ رَبِّهِمْ .. وَتَحْمِيدَهُ وَالشُّكْرَ كُلٌّ مُوَحِّدُ

٨٨١٣- يُنَادِي بِأَنَّ اللهَ رَبٌّ وَاحِدٌ .. وَمُرْسَلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ

٨٨١٤- وَذَاكَ شِعَارُ الْجُنْدِ يَعْلُو رُءُوسَهُمْ .. وَكُلٌّ فِدَاةُ الدِّينِ بِالرُّوحِ أَجْوَدُ

٨٨١٥- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نَالُوا مَرَامَهُمْ .. لِوَاءُ جِهَادٍ فَوْقَ رَأْسٍ يُصَعَّدُ

٨٨١٦- وَذَاكَ لِوَاءُ الْحَمْدِ كَانَ عِمَادُنَا .. لِيُعْلِيَهِ دَوْمًا ذَا عِمَادٌ لِمُفْرَدُ

٨٨١٧- وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ جَاءَ مَحْمُودُ ابْنُهُ .. أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ فِي الْحَرْبِ يُفْرَدُ

٨٨١٨- وَيَحْمِلُهُ مِنْ بَعْدِ نُورٍ صَلَاحُنَا .. أَلَا ذَا صَلَاحُ الدِّينِ رَبِّي يُؤَيِّدُ

٨٨١٩- بِأَمْرِ صَلاحِ الدِّينِ تِلْكَ سَرِيَّةٌ .. تَجِيءُ لِصَفُّورِيَةٍ حَيْثُ تَمْجُدُ

٨٨٢٠- بِعَوْنِ مَلِيكِ العَرْشِ تَهْزِمُ خَصْمَها .. وَصَاحُوا ذَا نَصْرٌ وَكُلٌّ يُحَمِّدُ

٨٨٢١- وَصَاهِيَ عادَتْ بِالغَنائِمِ حَفَّلَتْ ، وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذَاكَ يَجْحَدُ

٨٨٢٢- أَباحَ لَنا الرَّحْمَنُ أَخْذَ غَنِيمَةٍ .. وَفَيْءٍ وَأَخْذَ لِلْفِداءِ مُعَضَّدُ

٨٨٢٣- وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ خَصَّ مُحَمَّداً .. عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مَا مَاسَ أَمْلَدُ (١)

٨٨٢٤- وَقَدْ نَالَ فَضْلُ اللهِ أُمَّتَهُ الَّتِي .. مُؤَذِّنُهَا دَوْمًا لَيُعْلِنُ أَشْهَدُ

٨٨٢٥- وَكَلَّفَ رَبُّ العَرْشِ خَاتَمَ رُسْلِهِ .. بِرَفْعِ لِوَاءِ لِلْجِهادِ فَيَصْعَدُ

٨٨٢٦- وَكَلَّفَ رَبُّ العَرْشِ أُمَّتَهُ لِكَيْ .. تُواصِلَ حَرْباً لِلْكَفُورِينَ أَفْسَدُوا

٨٨٢٧- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تِلْكَ سَرِيَّةٌ .. لِتَنْصُرَهَا المَوْلَى وَبِالنَّصْرِ تَسْعَدُ

٨٨٢٨- وَقَدْ سَارَ مِنْ طُولِ البِلادِ وَعَرْضِهَا .. دَوِيٌّ لِذَاكَ النَّصْرِ كَالرَّعْدِ يُرْعِدُ

٨٨٢٩- فَقَدْ قَتَّلَ المَوْلَى عُتاةَ طُغاتِهِمْ .. وَذَاكَ جَزاءٌ قَبْلَ حِطِّينَ يُعْقَدُ

٨٨٣٠- وَيَجْعَلُ رَبُّ العَرْشِ ذَا النَّصْرَ آيَةً .. عَلَى النَّصْرِ فِي حِطِّينَ يَأْتِي بِهِ الغَدُ

---

(١) أَمْلَد : غصن ناعم .

١٨٣١- لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنَا ∴ وَمَسْجِدِنَا الْأَقْصَى فَكُلُّ مُغَرِّدِ

١٨٣٢- وَقَدْ مَنَحَ الْمَوْلَى السَّرِيَّةَ نَصْرَهَا ∴ وَسَارَ دَوِيُّ النَّصْرِ لِلْأَرْضِ تَبْعُدِ

١٨٣٣- وَسُرَّ صَلَاحُ الدِّينِ بِالنَّصْرِ نَالَهُ ∴ عَلَى أُمَّةِ التَّثْلِيثِ جُنْدٌ تُوَحِّدِ

١٨٣٤- وَهَذَا صَلَاحٌ يَتْرُكُ الْكَرَّ قَاصِدًا ∴ دِمَشْقَ وَفِيهَا عِقْدُ جَيْشٍ يُنَضَّدِ

١٨٣٥- وَشَاءَ صَلَاحُ الدِّينِ تَحْدِيَةً جَبْهَةً ∴ يُقَاتِلُ فِيهَا الْخَصْمَ وَالْخَصْمُ مُجْهَدِ

١٨٣٦- صَلَاحٌ أَمَامَ الْخَصْمِ فِي الشَّامِ جَاعِلٌ ∴ حُشُودًا فَلَا يَأْتِي الْعَدُوُّ فَيَنْجَدِ

١٨٣٧- وَمِنْ تَقْوِيرِهِ قَدْ كَانَ عَبَّأَ جَيْشَهُ ∴ وَكُلٌّ مِنَ الْأَرْكَانِ طَوْدٌ مُطَوَّدِ

١٨٣٨- وَذَاكَ خَمِيسٌ كُلُّ خُمْسٍ يَجِيشُهُ ∴ جَمِيعُ الَّذِي تَحْتَاجُهُ الْحَرْبُ تُوقَدِ

١٨٣٩- عَلَى كُلِّ رُكْنٍ كَانَ طَافَ صَلَاحُنَا ∴ وَهَا هُوَ ذَا لِلْجَيْشِ مَنْ يَتَفَقَّدِ

١٨٤٠- وَهَا هُوَ ذَا قَدْ كَانَ أَلْقَى دُرُوسَهُ ∴ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ كُلُّ رُكْنٍ لَأَيِّدِ

١٨٤١- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ رُوحُ صَلَاحِنَا ∴ تُبَثُّ بِكُلِّ الْجَيْشِ فَالْجَيْشُ مُوقَدِ

١٨٤٢- وَيَعْلَمُ كُلٌّ أَنَّ مَوْقِعَهُ هُنَا ∴ كَمَوْقِعِهِ يَوْمًا غَزَتْ مَقْعَدِ

٨٨٤٣- إذا ما مضى جيشٌ فذيتَ مقعدُ ، كذاكَ إذا ما الجيشُ في السلمِ يقعدُ

٨٨٤٤- وهذا صلاحُ الدينِ عمَّ جيشَهُ ، وسارَ بهِ والجيشُ للأرضِ يجردُ

٨٨٤٥- كأنَّ صلاحَ الدينِ يُبصرُ خصمَهُ ، كأنَّ لحربِ الخصمِ قد حانَ موعدُ

٨٨٤٦- وكانَ صلاحُ الدينِ يختارُ موقعاً ، كما كانَ وقتاً للقتالِ يُحددُ

٨٨٤٧- وكانَ طوالَ الوقتِ يذكرُ ربَّهُ ، ويسألُ ربَّ العرشِ للخيرِ يرشدُ

٨٨٤٨- ويعلمُ أنَّ النصرَ منحةُ خالقٍ ، وموعودُ ربِّ العرشِ للحربِ مرشدُ

٨٨٤٩- مرادُ صلاحِ الدينِ إخراجُ خصمِهِ ، من الجحرِ إنَّ الجحرَ للخصمِ مشهدُ

٨٨٥٠- وكانَ يريدُ الخصمَ في البرِّ يلتقي ، به دائماً فالبحرُ للخصمِ منجدُ

٨٨٥١- تجيءُ من البحرِ الجنودُ تتابعتْ ، تتابعَ موجِ البحرِ إذ يتمددُ

٨٨٥٢- ومن أجلِ هذا القصدِ سارَ صلاحُنا ، إلى طبريا فهي ماءٌ وجلمدُ

٨٨٥٣- هيَ الماءُ عذباً والنواحي سخيَّةٌ ، بما ينفعُ الحربَ العوانَ تجددُ

٨٨٥٤- وفي غمرِها الساحاتُ في الحربِ تُنجدُ ، وحطينُ تلٌّ فوقَها يترصدُ

٨٨٥٥- هُنالِكَ صَلاحُ الدِّينِ حَطَّ رِحالَهُ ∴ وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ بِالخَيْرِ يَرْفِدِ

٨٨٥٦- وَيُنْزِلُ ذاكَ الجَيْشُ حِطِّينَ مِثْلَما ∴ يُبَوِّؤُهُ فِي الشّامِ لَيْثٌ مُعَوِّدُ (١)

٨٨٥٧- وَمِثْلِ لَمْعِ البَرْقِ ذا الجَيْشُ جائِمًا ∴ كَلَيْثٍ يُرِيدُ الفَتْكَ إِذْ هُوَ يَحْرِدُ

٨٨٥٨- وَمِنْ أَجْلِ جَذْبِ الخَصْمِ لِلسّاحِ يَنْتَقِي ∴ وَلِلْوَقْتِ إِذْ يَبْدُو الشُّمُوسُ كَالجَمْرِ تَوَقَّدُ

٨٨٥٩- صَلاحٌ لِيَبْقَى الجَيْشُ فِي السّاحِ جائِمًا ∴ وَكُلٌّ عَلى نارِ القِتالِ مُعَوَّدُ

٨٨٦٠- وَيَمْضِي عَلى رَأْسِ الكَتِيبَةِ قاصِدًا ∴ إِلى طَبَرِيّا وَالمَدِينَةَ تَهْجُدُ

٨٨٦١- وَمِثْلِ وَمِيضِ البَرْقِ تُفْتَحُ عَنْوَةً ∴ وَمِنْ كُلِّ خَيْراتٍ بِها يَتَزَوَّدُ

٨٨٦٢- وَكانَ بِها زادٌ كَثِيرٌ وَعُدَّةٌ ∴ صَلاحٌ لِيَسْتَوْلِي عَلى الخَيْرِ يُنْجِدُ

٨٨٦٣- وَقَدْ فَرَّ مِنْها أَهْلُها نَحْوَ قَلْعَةٍ ∴ صَلاحٌ لِيَبْقَى عِنْدَها مَنْ يُجَنِّدُ

٨٨٦٤- فَمَنْ كانَ فِيها مِنْ جُنُودٍ لَقابِعٌ ∴ بِداخِلِها كَالفَأْرِ فِي الجُحْرِ يَقْعُدُ

٨٨٦٥- وَعادَ صَلاحُ الدِّينِ فَوْرًا لِجَيْشِهِ ∴ وَقَدْ سارَتِ الأَنْباءُ كَالرَّعْدِ يُرْعِدُ

٨٨٦٦- وَأَرْناطُ مَنْ فِي الكَرَكِ سارَ لِقَوْمِهِ ∴ بِعَكّا وَلَوْنُ الوَجْهِ حُزْنًا لَأَسْوَدُ

---

(١) أي حطّ الجيش رحله في حطّين على الهيئة التي كان عليها في الشام.

٨٨٦٧- وَمَجْلِسُ شُورَاهُمْ عَلَى الفَوْرِ يُعْقَدُ ∴ وَهَمُّهُمُ عِقْدُ الجُيُوشِ يُنَضَّدُ

٨٨٦٨- وَقُمَّصُ صُورٍ قَدْ دَعَوْهُ فَجَاءَهُمْ ∴ وَقَدْ حَسِبُوهُ أَنَّهُ لَمُوَحِّدُ

٨٨٦٩- فَقِيلَ اعْتَنَقَ الإِسْلَامَ سِرًّا فَقَبَّلُوهُ ∴ وَوَاثَقَ الإِسْلَامِ إِذْ يَتَوَدَّدُ

٨٨٧٠- وَخَيْرُ دَلِيلٍ أَنَّهُ بَاتَ مُسْلِمًا ∴ رِضَاهُ بِثَمَنِ البَلْوَى إِلَيْنَا لَتَقْصِدُ

٨٨٧١- يُمَرُّ بِهِ أَسْرَى النَّصَارَى فَلَمْ يَبِنْ ∴ أَسَاءَ وَيُبْدُو أَنَّهُ لَيْسَ يَكْمَدُ (١)

٨٨٧٢- وَبَعْضُهُمُ يَمْضِي إِلَى القَتْلِ حَسْرَةً ∴ وَثَمَّ مِنَ الأَسْرَى إِمَاءٌ وَأَعْبُدُ

٨٨٧٣- وَهَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ قُمَّصُ جَاءَهُ ∴ عَلَيْهِ جُنُودُ القَوْمِ اليَوْمَ تَشْهَدُ

٨٨٧٤- جَمِيعُهُمُ أَدَّى الشَّهَادَةَ طَائِعًا ∴ بِمَجْلِسِ شُورَاهُمْ حَيْثُ قُمَّصُ يُوجَدُ

٨٨٧٥- حَقِيقَةُ أَمْرٍ أَنَّهُ لَيْسَ مُسْلِمًا ∴ وَأَطْمَاعُهُ فِي المُلْكِ لَا تَتَعَدَّدُ

٨٨٧٦- وَكَانَ تَمَنَّى مِنْ صَلَاحٍ يُعِينُهُ ∴ بِإِدْرَاكِ مُلْكٍ قَبْلُ قَدْ بَاتَ يُفْقَدُ

٨٨٧٧- وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ مَنَّاهُ عَوْنَهُ ∴ لِيُضْعِفَ صَفَّ الخَصْمِ إِذْ يَتَبَدَّدُ

٨٨٧٨- وَكَانَ مِنَ الشَّخْصَيْنِ ثَمَّ تَعَاوُنٌ ∴ وَهَذَا صَلَاحٌ قَدْ وَفَى إِذْ يُؤَيِّدُ

---

(١) بعد معركة صَفُّورِيَة.

١١٧٩- وأصل صليب قد دعوه لتوبة ∴ تكفروا زلات له تتعدد

١١٨٠- وتحت ضغوط القوم أعلن توبة ∴ وقد قبلوا توبا ولم يتردوا

١١٨١- ووهم رجال الدين يطغى بزعيمهم ∴ غفرنا لك الذنب الذي لا تجيد

١١٨٢- وغير صحيح ذيت الزعم منهم ∴ ومن غير رب العرش يعفو ويسعد

١١٨٣- ألا إن غفر الذنب حق مليكنا ∴ ولم يعط هذا الحق من يتعبد

١١٨٤- وغفرانهم ذنبا لقومص كذبة(١) ∴ عليها رجال الدين كانوا تعودوا

١١٨٥- هم ساموا ذنبا لقومص فادحا ∴ وكان لهم في رأب صدع لمقصد

١١٨٦- ومجلس شورى ذيت اليوم يعقد ∴ ومجلس شورى بات قومص يشهد

١١٨٧- وقومص إذ لبى من يتودد ∴ ليعلم أحوال له تتجدد

١١٨٨- فحنكة صلاح الدين أكبر قوة ∴ وذيت شيء قبل لم يك يعهد

١١٨٩- وإحدى سراياه لتجني انتصارها ∴ صفورية فيها انتصار ليحصد

١١٩٠- جيوش صلاح الدين في كل بقعة ∴ وهاقوذا منها بجيش يوحد

---

(١) كذبة، بفتح الكاف وسكون الذال: المرة من الكذب.

١١٩١- وهذا صلاحُ باتَ في طَبَرِيَّةٍ .. وأَحْسِبُ فيها قَلْعَةً لَيْسَ تَصْمُدُ

١١٩٢- ومن مَجْلِسِ الشُّورى تَصادَمَ قُومَصٌ .. وأَرْناطُ كُلٌّ رَأْيُهُ يَتَحَدَّدُ

١١٩٣- وكانَ مَرَتْ هذا لِذاتِ يَمِينِهِ .. وذاكَ أَتَى ذاتَ الشِّمالِ ويَعْنِدُ

١١٩٤- بِمَجْلِسِ شُورى القَوْمِ رَأْيٌ لِقُومَصٍ .. ورَأْيٌ لِأَرْناطَ الَّذي يَتَشَدَّدُ

١١٩٥- بِمَجْلِسِ شُورى القَوْمِ تَمَّ تَلاسُنٌ .. وكُلٌّ أَبانَ الرَّأْيَ والنَّصْرُ مَقْصِدُ

١١٩٦- فَقُومَصُ أَبْدى الرَّأْيَ مِن صَنْوِ عِلْمِهِ .. فَجَيْشُ صَلاحٍ شَوْكَةٌ لَيْسَ تُخْمَدُ

١١٩٧- وأَرْناطُ أَبْدى الرَّأْيَ فيهِ تَحَمُّسٌ .. فَأَهْلُ صَلِيبٍ كُلُّهُمْ يَتَجَنَّدُ

١١٩٨- وقُومَصُ يَنْوي قَوْمَهُ عَنْ تَهَوُّرٍ .. فَعِنْدَ صَلاحِ الدِّينِ جَيْشٌ يُهَدَّدُ

١١٩٩- بِمَجْلِسِ شُورى كانَ تَمَّ تَصادُمٌ .. وما قالَهُ أَرْناطُ خَصْمٌ يُفَنِّدُ

١٢٠٠- وأَرْناطُ قد كالَ اتِّهاماً لِقُومَصٍ .. فَقُومَصُ بِالإِسْلامِ دَوْماً مُؤَيَّدُ

١٢٠١- وقُومَصُ يَنْفي الفَضْلَ أَرْناطُ ساقَهُ .. إِلَيْهِ بِإِسْلامٍ فَلِلّهِ يَسْجُدُ

١٢٠٢- وأَعْلَنَ إِيماناً بِتَثْبِيتِ قَوْمِهِ .. ولَوْ قِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ اليَوْمَ مُلْحِدُ

١٨٩٠٣- وإعلانهُ التثليثَ معناهُ أنهُ .. يثلّثُ والإسلامُ دينٌ يوحّدُ

١٨٩٠٤- ومن عجبٍ قد هوّنَ الأمرَ جاءهُ .. صلاحٌ فذي طبريّةٌ سوفَ ترشدُ

١٨٩٠٥- ألا إنها ملكٌ لزوجي وإنها .. تعودُ إلينا من غدٍ ليسَ يبعدُ

١٨٩٠٦- وكانَ المُنى توظيفَ وعدِ صلاحنا .. لهُ كي يكونَ الملكُ في القومِ يُحمدُ

١٨٩٠٧- وذاكَ كلامٌ قد أهاجَ حفيظةً .. لدى كلِّ أفرادٍ ليشورى تمجّدُ

١٨٩٠٨- وأرناطُ من قولٍ يُعنّ جنونهُ .. وصاحَ ألا هذا خؤونٌ مجنّدُ

١٨٩٠٩- وقومصُ لا يهتمُّ بالقولِ كلّهِ .. ولا قولَ أرناطٍ وقد باتَ ينقدُ

١٨٩١٠- بمجلسِ شورى قالَ قومصُ إنني .. أناوادُّ منكمْ وقصديَ أرشدُ (١)

١٨٩١١- فإنْ شئتمُ حرباً عواناً فإنني .. أنا حطبُ جزلٌ وعودي جيّدُ

١٨٩١٢- وإنْ أنتمُ أجلتمُ الحربَ برهةً .. فذيتَ رأيٍ إنني فيهِ أوحدُ

١٨٩١٣- فإنّي على علمٍ بقوّةِ خصمنا .. صلاحٌ لديهِ قوّةٌ تتجدّدُ

١٨٩١٤- جميعُهمُ لم يقبلوا رأيَ قومصٍ .. وأرناطُ من حقّاً عليهِ ليحقدُ

---

(١) يقال قومص وقمّص.

١٩١٥- وليست يبالي قومه كل قولهم .. ولا تنقد أرناط له يتهدد

١٩١٦- وقال له أرناط إنك مسلم .. وما جئته كلا بذيك يشهد

١٩١٧- فقال له إني لجد مثلث .. وإني لقد أعلنت ما بت أشهد (١)

١٩١٨- وحرب ستأتي إنني ما شهدتها .. ولا غبت عنها إن رأيي مبعد

١٩١٩- وآمل أن من الذي قلت مخطئ .. ورأيي بحرب إنه لمفند

١٩٢٠- ومجلس شوراهم قد انفض عازما .. على الحرب لكن لاح فيهم تردد

١٩٢١- وقد أنزل الموتى على القوم رعبة .. فإن جنود المسلمين توحد

١٩٢٢- وتعبد رب العرش لا رب غيره .. وجوه لرب العرش تعنو وتسجد

١٩٢٣- ألا إن ذاك الجيش لله يسجد .. ألا إنما ساح القتال لمسجد

١٩٢٤- ألا إن دمع العين من الخد ينضد .. ألا إنه من ليله يتهجد

١٩٢٥- ألا إن جيش المسلمين خليقة .. لتذكر قولاها الكريم وتحمد

١٩٢٦- وتسأل رب العرش نصرا على العدى .. فهم القوم من دين المهيمن أحمدوا

---

(١) أشهد : أعتقد.

٨٩٢٧- لَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الثَّلَاثَةَ وَاحِدٌ .. بِأَيِّ حِسَابٍ ذِيكَ الزَّعْمُ يُعْقَدُ

٨٩٢٨- بِزَعْمِ الَّذِي قَدْ كَانَ أَتْقَنَ لُعْبَةً .. عَلَى الْحَبْلِ تَمْشِي ذِيكَ الْحَبْلُ يُشْدَدُ

٨٩٢٩- وَأَصْحَابُ تَثْلِيثٍ مَضَوْا بِجُيُوشِهِمْ .. إِلَى الشَّرْقِ حَيْثُ الْبَحْرُ عَنْهُمْ لَيَبْعُدُ

٨٩٣٠- وَذَاكَ الَّذِي كَانَ الصَّلَاحُ يُرِيدُهُ .. وَذِيكَ فِعْلُ اللَّهِ بِالنَّصْرِ يَرْفِدُ

٨٩٣١- بِهَذَا احْتِمَالُ الْعَوْنِ يَأْتِي إِلَيْهِمُ .. ضَعِيفٌ فَفِي دَرْبٍ وِهَادٌ وَأَنْجُدُ

٨٩٣٢- وَأَهْلُ صَلِيبٍ حَيْثُمَا سَارَ جَيْشُهُمْ .. بِحَقٍّ هُمُ مِنْ قَبْلِ سَيْرٍ تَرَدَّدُوا

٨٩٣٣- وَذِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ رُعْبَهُ .. عَلَيْهِمْ قُلُوبُ الْقَوْمِ لِلرُّعْبِ تُرْعِدُ (١)

٨٩٣٤- كَأَنَّهُمُ سِيقُوا إِلَى الْمَوْتِ أَبْصَرُوا .. لَهُ سَاحَةً وَالسَّيْفُ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

٨٩٣٥- وَمَاذَا الَّذِي تَرْجُو مِنَ الْجَيْشِ قَدْ مَشَى .. وَفِي قَلْبِهِ رُعْبٌ بِهِ يَتَقَيَّدُ

٨٩٣٦- وَمُنْذُ مَشَى ذَا الْجَيْشُ هَذَا صَلَاحُنَا .. لَدَيْهِ تَمَامُ الْعِلْمِ إِذْ يَتَفَقَّدُ

٨٩٣٧- لَدَيْهِ عُيُونٌ مِنْ رِجَالٍ وَطَيْرِهِ .. أَلَا إِنَّ كُلًّا فِي اجْتِهَادٍ لَرُهَّدُ

٨٩٣٨- وَفِي السَّيْلِ نِيرَانٌ عَلَى كُلِّ شَاهِقٍ .. وَمِنْ بَعْدِ إِشْرَاقٍ دُخَانٌ لَرَهْدَدُ

---

(١) ترعد: بكسر العين: ترتعد من الفزع.

٨٩٣٩- مُرِبَّةُ طَيْرٍ قَطْعُ كُلِّ مَسافَةٍ .. وتَحْتَ جَناحٍ ذا خِطابٌ مُسَوَّدُ

٨٩٤٠- وذو رِجالٍ قَطْعُ كُلِّ مَسافَةٍ .. بأَرْضِ عَدُوٍّ فَوْقَ أَجْرَدَ يَجْرُدُ (١)

٨٩٤١- فإِنْ هُمْ أَتَوْ أَرْضَ الأَمانِ بَرِيدُهُمْ .. لِيَنْقُلَ ما جاءُوا بِهِ ويُجَوِّدُ

٨٩٤٢- وذو رُدُخانٍ بالنَّهارِ ونارُنا .. بِلَيْلٍ وكُلٌّ بالتِّذارَةِ يَرْفِدُ

٨٩٤٣- ومِنْ أَجْلِ هذا كُلِّهِ ذا صَلاحُنا .. لَدَيْهِ عَنِ الخَصْمِ العُلُومُ تُجَنَّدُ

٨٩٤٤- كأَنَّ صَلاحَ الدِّينِ سايَرَ خَصْمَهُ .. إِذا الخَصْمُ يَسْرِي أَوْ إِذا الخَصْمُ يَجْهَدُ

٨٩٤٥- وقد كانَ هذا الخَصْمُ جاءَ بِجُنْدِهِ .. وكانُوا مِنَ الأَقْطارِ تَدْنُو وتَبْعُدُ

٨٩٤٦- ومِنْ أَجْلِ ذا الأَقْطارُ كانَتْ لَقَدْ خَلَتْ .. مِنَ الجُنْدِ إِلَّا ما القَذُورَةُ تُوجِدُ

٨٩٤٧- وذِيكَ جَيْشُ الخَصْمِ سارَ كأَنَّهُ .. هُوَ البَحْرُ إِنَّ البَحْرَ يُرْغِي ويُزْبِدُ

٨٩٤٨- وقد جَعَلُوا في الجَيْشِ كُلَّ عَتادِهِمْ .. وكُلُّ رِجالٍ إِنَّ كُلًّا مُعَوَّدُ

٨٩٤٩- وقد عَلِمُوا أَنَّ الحُرُوبَ يَخُوضُها .. لَعَمْرُ أَكِيدٌ أَوْ فَذُلٌّ مُؤَبَّدُ

٨٩٥٠- وذِيكَ عِلْمٌ لا يُقَدِّمُ خُطْوَةً .. فَرُعْبٌ مِنَ المَوْتِ عَلَيْهِمْ لَسَرْمَدُ

---

(١) أجرد: فَرَسٌ قصير الشَّعر سبّاق. يَجْرُد: يُحْصِر.

٨٩٥١- وقد حاولوا إخفاء رُعْبٍ بِصَمْرِهِمْ ∴ تُقَدُّهُمَا بِالْهِنْدِ جُلِّيًا ومَهْنَدِ

٨٩٥٢- كَأَنَّهُمُ بِالْمَوْتِ سِيقُوا فَإِنَّهُمْ ∴ لَدَيْهِمْ عُلُومٌ عَنْ صَلَاحٍ تُنَكَّدِ

٨٩٥٣- وكانوا رَأَوْا أَنَّ الذَّهَابَ لِمَوْتِهِمْ ∴ تَفَضُّلُ مِنْ مَوْتٍ بِضِيقٍ وَبُلَّدِ

٨٩٥٤- بِنَفْسِ الرُّوحِ أَهْلُ الصَّلِيبِ لَقَدْ مَضَوْا ∴ وكُلُّ مَضَى لِلْمَوْتِ إِذْهُوَ قُعَّدُ

٨٩٥٥- وجَيْشُ صَلَاحِ الدِّينِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ∴ لِتَسْمَعُ عِنْدَ الْفَرْضِ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ

٨٩٥٦- تَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وأَنَّ رَسُولَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ

٨٩٥٧- وكُلٌّ إِلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ يَحْفِدُ ∴ وفِي كَفِّهِ سَيْفٌ حُسَامٌ وأَمْلَدُ

٨٩٥٨- وكُلٌّ طَوَالُ النَّيْلِ يَبْدُو ومُكْبِرًا ∴ يُسَبِّحُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ ويَحْمَدُ

٨٩٥٩- وأَيْنَ يَنَالُ الْمَرْءُ عِزَّ شَهَادَةٍ ∴ بِغَيْرِ مَكَانٍ فِيهِ سُلَّ مُهَنَّدُ

٨٩٦٠- ومَنْ كَانَ يَسْعَى لِلشَّهَادَةِ يَسْعَدُ ∴ ومَنْ نَاهَا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ أَسْعَدُ

٨٩٦١- وأَبْطَالُ هَذِي الْحَرْبِ والْحَرْبِ قَبْلَهَا ∴ أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ فِي الْحَرْبِ جُنَّدُ

٨٩٦٢- ثُمَّ بَيَّنُوا مِنْ عَنْ الْكِتَابِ وسُنَّةٍ ∴ وذَاكَ الَّذِي قَالَ الْبُخَارِيُّ وأَحْمَدُ

١٩٦٣ - ثُمَّ طَوَّفُوا بِالْجَيْشِ يَتْلُونَ ذِكْرَهُ :: وَآيٍ جَرَى فِيهِ يَتْلُو عِقْدُ مُنَضَّدِ

١٩٦٤ - وَسُورَةُ أَنْفَالٍ تَضُمُّ دُرُوسَهُ :: أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ لِلذِّكْرِ جَوَّدُوا

١٩٦٥ - إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَاضَتْ عُيُونُهُمْ :: بِغَشْيَةِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْمَنِّ وَالرِّفْدِ

١٩٦٦ - وَمَعْنَى كِتَابِ اللهِ بَيَّنَ أَحْمَدُ :: حَوَاهُ كِتَابٌ فِي الصَّحِيحِ وَمُسْنَدِ

١٩٦٧ - أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ قَدْ رَجَعُوا بِنَا :: لِذِكْرٍ وَمَا جَاءَ الرَّسُولُ فَأَحْمَدُوا

١٩٦٨ - ثُمَّ طَبَّقُوا صَمْ يَا أَبَانَ مُحَمَّدٌ :: لِدَرْبِ الْهُدَى وَحْيٌ لِرَبِّكَ يُرْشِدُ

١٩٦٩ - وَكَانَ لَهُمْ فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ :: إِمَامٌ بِبَيْتِ اللهِ أَوْضَمَّ فَذَّ قَدِ

١٩٧٠ - أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ أَلْقَوْا دُرُوسَهُمْ :: بِسَاحِ قِتَالٍ وَالْحُسَامُ يُقَلَّدُ

١٩٧١ - فَلَيْسَ رِجَالُ الْحَرْبِ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ :: وَحِيدِينَ لَكِنْ كُلُّ مَنْ قَدْ تَجَنَّدُوا

١٩٧٢ - وَبَعْضُ رِجَالِ الدِّينِ خُصُّوا بِقُدْرَةٍ :: عَلَى الْحَرْبِ بِالْأَقْوَالِ لِلْحَرْبِ أَوْقَدُوا

١٩٧٣ - وَبِالْحَرْبِ فِي الْمَيْدَانِ كُلٌّ تَأَيَّدُ :: بِسَيْفٍ وَرُمْحٍ وَالسِّهَامُ تُسَدَّدُ

١٩٧٤ - وَإِنَّ الَّذِي قَدْ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ :: يَجُودُ بِنَفْسٍ وَالَّذِي مَلَكَتْ يَدُ

١٩٧٥- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ كُلٌّ مُؤَذِّنٌ .. إِذا حَلَّ فَرْضٌ بِالأَذانِ يُغَرِّدُ

١٩٧٦- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ كُلٌّ مُجَوِّدٌ .. إِذا قَرَأَ القُرْآنَ فالدَّمْعُ يُسْتَرَدُّ

١٩٧٧- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ كُلٌّ مُعَلِّمٌ .. إِذا ضَمَّ ساحُ الحَرْبِ أَوْ ضَمَّ مَعْهَدُ

١٩٧٨- هُمُ ما اكْتَفَوْا بِالقَوْلِ قد زانَ عِقْدُهُ .. فَكُلٌّ بِساحِ الحَرْبِ قد كانَ يَجْرُدُ

١٩٧٩- بِحَقٍّ هُمُ أَبْطالُ كُلِّ حُرُوبِنا .. هُمُ بَيَّنُوا دَرْبَ الجِهادِ وَمَهَّدُوا

١٩٨٠- وَكُلُّ صُنُوفِ الزَّيْفِ قد كَشَفُوا لَنا .. أَلا كُلُّ زَيْفٍ بَيَّنُوهُ وَأَبْعَدُوا (١)

١٩٨١- أَعادُوا بِفَضْلِ اللهِ أُمَّتَنا إِلى .. طَرِيقٍ إِلَيْهِ خاتَمُ الرُّسْلِ يُرْشِدُ

١٩٨٢- وَكُلٌّ بِحَقٍّ كانَ مِصْباحَ دَرْبِنا .. وَكُلٌّ لَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَمَحْتِدُ

١٩٨٣- وَقد بارَكَ الرَّحْمنُ كُلَّ جُهُودِهِمْ .. فَكُلٌّ بِساحِ العِلْمِ نَجْمٌ وَفَرْقَدُ

١٩٨٤- وَكُلٌّ بِساحِ الحَرْبِ سَيْفٌ وَأَمْلَدُ .. وَفَيْضُ دُعاءٍ كُلَّ وَقْتٍ يُرَدَّدُ

١٩٨٥- وَكانَ أَجابَ اللهُ صِدْقَ دُعائِهِمْ .. وَكُلُّ دُعاءِ الصّالِحِينَ مُجَنَّدُ

١٩٨٦- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ لا زالَ جُنْدُهُمْ .. بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ يَنْمُو وَيَصْعَدُ

---

(١) أي وأبعدوه.

١٩٨٧- أَلَسْتَ تَرَاهُمْ فِي الْجُنُودِ تَغَلْغَلُوا ∴ سِلَاحُهُمُ ذِكْرٌ وَمَا جَاءَ أَحْمَدُ

١٩٨٨- فَسَاحَةُ حَرْبٍ لِلْقِتَالِ لَمَسْجِدُ ∴ إِذَا حَانَ فَرْضُ فَالْأَذَانُ مُرَدَّدُ

١٩٨٩- وَحَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ فَالسِّلَاحُ مَعْهَدٌ ∴ بِهَا كُلُّ آيَاتِ الْجِهَادِ تُجَوَّدُ

١٩٩٠- وَبَيْنَ مَعَانِي الْآيِ مَنْ قَدْ تَجَنَّدُوا ∴ وَفِي اللَّيْلِ قَدْ قَامُوا وَكَانُوا تَهَجَّدُوا

١٩٩١- وَأَكْرَمُ مِنْهُمْ مَوْلِدًا فَتِمَاثُهُمْ ∴ بِكُلِّ مَيَادِينِ الرُّجُولَةِ تُحْصَدُ

١٩٩٢- وَهُمْ فِي رِبَاطٍ دَائِمٍ وَتِمَاثُهُمْ ∴ بِكُلِّ مَيَادِينِ الْمَعَارِكِ تُوجَدُ

١٩٩٣- وَخَيْرُ دَلِيلٍ حَالُهُمْ حِينَ زَوَّدُوا ∴ رِجَالًا بِرُوحٍ مِنْهُمُ لَيْسَ يَنْفَدُ

١٩٩٤- أَلَا إِنَّهَا رُوحُ الْجِهَادِ فَخُذْ اسْتَقُوا ∴ مِنَ الْوَحْيِ إِنَّ الْوَحْيَ نَبْعٌ وَمَوْرِدُ

١٩٩٥- أَلَا إِنَّهُمْ فِي سَاحِ حَرْبٍ وَكُلُّهُمْ ∴ يَجُودُ بِمَا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ يَسْنُدُ (١)

١٩٩٦- وُجُودُهُمُ فِي السَّاحِ ذَاكَ دَلِيلُهُمْ ∴ بِأَنَّ خُلُودًا فِي الْجِنَانِ لَمَقْصِدُ

١٩٩٧- هُمُ فِي جِهَادٍ دَائِمٍ بِلِسَانِهِمْ ∴ وَكُلُّ الَّذِي يَنْصُرُ قَدْ قَدَّمَتْ يَدُ

١٩٩٨- وَجَيْشُ صَلَاحِ الدِّينِ بَعْضُ مُقَاتِلٍ ∴ وَبَعْضُ لَيَنْمُو إِنْ يَقُمْ وَيَشَجَّدُ

(١) يسند : يقوى .

٨٩٩- أَيَمَّتُنا الأَعْلامُ أَدُّوا جِهادَكُمْ ... وَأَدَّوْا دُعاءً والدُّموعُ تُنَضَّدُ

٩٠٠- وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ دَوْمًا لَمُعْتَنٍ ... بِجَيْشَيْهِ كُلٌّ بِالسِّلاحِ مُجَرَّدُ

٩٠١- سِلاحُ نَهارٍ سَيْفُ هِنْدٍ وَأَمْلَدُ ... سِلاحُ بِلَيْلٍ دَمْعَةٌ تَتَخَدَّدُ (١)

٩٠٢- وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ جاهَدَ دائِمًا ... بِجَيْشَيْهِ كُلٌّ فِي الجِهادِ مُجَوَّدُ

٩٠٣- أَيَمَّتُنا الأَعْلامُ خَيْرُ مُمَثِّلٍ ... لِجَيْشَيْنِ كُلٌّ فِي الجِهادِ مُؤَيَّدُ

٩٠٤- بِمَيْدانِ دَرْسٍ إِنَّ كُلًّا مُجَوِّدٌ ... بِمَيْدانِ حَرْبٍ إِنَّ كُلًّا لَيَأْسُدُ

٩٠٥- وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ رَمْزُ كِلَيْهِما ... يُجَيِّشُ جَيْشًا وَهْوَ لِلَّهِ يَعْبُدُ

٩٠٦- وَيَعْلَمُ أَنَّ النَّصْرَ مِنْحَةُ رَبِّهِ ... وَيَأْخُذُ بِالأَسْبابِ والدَّمْعُ يَنْضُدُ

٩٠٧- فَقَلْبُ صَلاحِ الدِّينِ بِاللَّهِ مُوصَلٌ ... وَيَسْأَلُ مَوْلاهُ السَّدادَ وَيَجْهَدُ

٩٠٨- وَتَأْتِي لَهُ الأَنْباءُ أَنَّ عَدُوَّهُ ... لَيَأْتِي بِجَيْشٍ يُشْبِهُ البَحْرَ يُزْبِدُ

٩٠٩- صَلاحُ لَيَأْتِي مَوْقِعًا كانَ راقَهُ ... بِحِطِّينَ إِنَّ السَّهْلَ لِلْحَرْبِ جَيِّدُ

٩١٠- وَكانَ انْطِلاقُ السَّهْمِ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ... بِوَقْتِ دُعاءٍ فِي المَنابِرِ يُحْشَدُ

---

(١) تتخدد: تتفرق على الخد وتؤثر فيه.

٩٠١١- وذيتَ وقتٌ ينتقيه صلاحنا .. كثيرُ دعاءٍ للأئمةِ يصعد

٩٠١٢- كثيرُ دعاءِ الصالحين مظنةٌ .. بأن يقبلَ اللهُ الدعاءَ يُرَدَّد

٩٠١٣- وأمةُ خيرِ الخلقِ تعلمُ أنّ ذا .. لوقتٍ به نارُ الجهادِ لتوقد

٩٠١٤- وهذا صلاحُ الدينِ ليثٌ تمرينا .. فقوا الشهمُ في ساحِ الجهادِ لمفرد

٩٠١٥- وحكامُنا إذ صحّ منهم دعاؤهم .. بنصرِ صلاحٍ ذاك خيرٌ مؤكد

٩٠١٦- خليفةُ بغدادٍ ليقدمُ جمعهم .. خليفتُنا في قصرِه يتبغدد

٩٠١٧- ألا إنه رأسُ لحكامِ عصرِه .. وكلٌّ إذا قيلَ الجهادُ ليقعد

٩٠١٨- ويعلمُ كلٌّ أنّ ليثَ عرينِنا .. صلاحٌ وأنّ الليثَ في الساحِ يفرد

٩٠١٩- ويشكرُ حكامٌ لصدقِ دعائهم .. بنصرِ صلاحِ الدينِ في الحربِ تجهد

٩٠٢٠- وهم قد دعوا كلَّ الأئمةِ جهرةً .. بصدقِ دعاءٍ من المنابرِ تصعد

٩٠٢١- شهادةُ حقٍّ كلُّ عالمِ أمةٍ .. أذاعَ بها الحكامُ بالصدقِ جوّدوا

٩٠٢٢- دعوا لصلاحِ الدينِ بالنصرِ دائماً .. وما كانَ جهدُ المقلّين يُجحد

٩٠٢٣- بِدَوْلَةِ إِسْلامٍ دُعاءُ مَنابِرٍ ∴ بِنَصْرِ صَلاحٍ دائِماً يَتَرَدَّدُ

٩٠٢٤- جَمِيلُ صَنِيعٍ ما اكْتَفَى بِدُعائِهِمْ ∴ بِنَصْرِ صَلاحٍ في حُرُوبٍ تُجَدَّدُ

٩٠٢٥- وَلَكِنَّهُمْ كَفُّوا صَلاحاً أَذاهُمُ ∴ فَلَمْ يَأْتِ فَرْدٌ نَمْذَرَةً تَتَفَرَّدُ

٩٠٢٦- وَهُمْ فَتَحُوا بابَ التَّطَوُّعِ واسِعاً ∴ فَما كانَ بابٌ لِلتَّطَوُّعِ يُوصَدُ

٩٠٢٧- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ جَيْشٌ صَلاحِنا ∴ لَيَنْمُو بِمَنْ في أَرْضِ رَبِّكَ أَصْعَدُوا

٩٠٢٨- بِدُنْياهُمُ كانُوا لَقَدْ خَفَّ زادُهُمْ ∴ وَلَكِنَّهُمْ بِالصّالِحاتِ تَزَوَّدُوا

٩٠٢٩- جَمِيعُهُمُ قَدْ كانَ يَسْعَى لِجَنَّةٍ ∴ بِها النَّهْرُ يَجْرِي والطُّيُورُ تُغَرِّدُ

٩٠٣٠- وَأَقْصَرُ دَرْبٍ لِلْخُلُودِ شَهادَةٌ ∴ يُمَنُّ بِها المَوْلَى عَلى مَنْ تَشَهَّدُوا

٩٠٣١- وَفي دَرْبِها نَصْرٌ تَمَيَّزَ سَيُحْصَدُ ∴ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ بِالفَتْحِ يُحْفَدُ

٩٠٣٢- وَسُنَّةُ صَلاحِ الدِّينِ بِالحَشْدِ جاءَهُ ∴ بِباعِثِ ذاتٍ كُلُّهُمْ يَتَجَنَّدُ

٩٠٣٣- جَمِيعُهُمُ باعُوا النُّفُوسَ لِرَبِّهِمْ ∴ بِجَنّاتِ عَدْنٍ ذاتَ عَقْدٍ مُؤَكَّدُ

٩٠٣٤- وَأَعْظَمُ ما قَدْ نالَ عَبْدٌ شَهادَةٌ ∴ وَكُلٌّ شَهِيدٌ بِالشَّهادَةِ يَسْعَدُ

٩٠٣٥- وهذا الذي من أجله منْ تطوّعوا .. هُمُ قد أتوْا والسّعْدُ للعبْدِ موْعِد

٩٠٣٦- هُمُ أقبلوا عنْ ذاتِهمْ وعتادِهمْ .. ولمْ يرْزءوا شخصًا ولكنْ ترَوّدوا

٩٠٣٧- هُمُ كوّنوا جُزءًا منَ الجيْشِ فاعِلاً .. وكلٌّ مُناهُ في الجنانِ يُخلّد

٩٠٣٨- وكلٌّ بدا عوْنًا لجيْشٍ صلاحِنا .. ولمْ يكُ شخْصٌ واحِدٌ يتردّد

٩٠٣٩- وإنّ مزيدَ الفضْلِ فضّ صلاتنا .. ليجْعلَ منْه منْ لمولاهُ يسْجُد

٩٠٤٠- بشُكْرِ مليكِ العرْشِ تزْدادُ نِعْمةٌ .. بشُكْرٍ وحمْدٍ نِعْمةٌ تتقيّد

٩٠٤١- وإنّ مزيدَ الفضْلِ جاءَ صلاتنا .. ليجْعلَ منْهُ فألَهُ يتجدّد

٩٠٤٢- كأنّ مليكَ العرْشِ قرّبَ قُدْستنا .. ومسْجدنا الأقْصى وكلٌّ مُصفّد

٩٠٤٣- ومولاكَ ربُّ العرْشِ بالخيْرِ يرْفِدُ .. وأشْبهَ غيْثًا في السّحابةِ ترْعِد

٩٠٤٤- وجيْشُ صلاحٍ دائمًا في سلاحِهِ .. وكلٌّ لهُ في زيِّ الجيْشِ مقْعد

٩٠٤٥- إذا سارَ ذاكَ الجيْشُ صاحبَ هيْبةٌ .. فرائِصُ خصْمٍ منْهُ دوْمًا ترْعد

٩٠٤٦- كزيْتِ لهبا الجيْشُ في الدّرْبِ يقْعُدُ .. كزيْتِ لهبا الحرْبُ في السّاحِ توقَد

٩٠٤٧- لِجَيْشِ صَلاحِ الدِّينِ كامِلُ صَيْنَةٍ .. بِإِشْعالِ حَرْبٍ حِينَما الخَصْمُ يَرْصُدُ

٩٠٤٨- وزادَ مَلِيكُ العَرْشِ ذا الجَيْشَ قُوَّةً .. بِأَبْطالِهِ في كُلِّ حَرْبٍ تَعَوَّدُوا

٩٠٤٩- جَمِيعُهُمُ قد قَدَّمُوا العَوْنَ كُلَّهُ .. لِجَيْشِ صَلاحِ الدِّينِ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

٩٠٥٠- وبَعْدَ انْطِلاقِ الجَيْشِ في يَوْمِ جُمْعَةٍ .. أَئِمَّتُنا فَوْقَ المَنابِرِ تَقْعُدُ

٩٠٥١- يَسِيرُ صَلاحُ الدِّينِ لِلغَرْبِ خُطْوَةً .. ويَخْتارُ أَرْضاً لَيْسَ تَدْنُو وتَبْعُدُ(١)

٩٠٥٢- فَلا هِيَ مِنْ ماءِ البُحَيْرَةِ قد دَنَتْ .. لِكَيْ يَأْتِيَ الأَعْداءُ كَيْ يَتَزَوَّدُوا(٢)

٩٠٥٣- ولا هِيَ مِنْ ماءِ البُحَيْرَةِ قد نَأَتْ .. فَيَصْعُبُ مَنْعُ الخَصْمِ والماءُ مَوْرِدُ

٩٠٥٤- ولَكِنَّ بَيْنَ الماءِ والجَيْشِ فُسْحَةً .. سَيَحْمِي حِماها الجَيْشُ والحَرْبُ مَوْقِدُ

٩٠٥٥- صَلاحُ بِنُورِ اللهِ يَخْتارُ مَوْقِعاً .. بِهِ الشَّمْسُ لا تَبْدُو لَهُ حِينَ تَصْعَدُ

٩٠٥٦- إِذا طَلَعَتْ شَمْسٌ فَلِلظَّهْرِ وَجْهُها .. وتُؤْذِي عُيُونَ الخَصْمِ إِذْ تَتَكَبَّدُ(٣)

٩٠٥٧- وهذا دَلِيلٌ أَنَّ لِلشَّمْسِ دَوْرَها .. لِهذا صَلاحُ الدِّينِ باتَ يُجَنِّدُ

---

(١) ليس تدنو وتبعد: ولا تبعد.

(٢) بحيرة طبرية.

(٣) تتكبد: تكون مكبدة السماء.

٩٠٥٨ - وزيتَ وَقْتَ الصَّيْفِ والشَّمْسُ حَرُّها : شَدِيدٌ مِنَ الوَقْتِ الَّذِي فِيهِ تُولَدُ

٩٠٥٩ - وجَيْشُ صَلاحِ الدِّينِ قد نالَ راحَةً : وما هُوَ ذا في أَرْضِهِ يَتَعَوَّدُ

٩٠٦٠ - وزيتَ وَقْتٌ كانَ فِيهِ عَدُوُّهُ : يَسِيرُ ويَلْقَى فِيهِ ما يَتَكَبَّدُ (١)

٩٠٦١ - فَزيتَ وَقْتَ الصَّيْفِ والشَّمْسُ حَرُّها : شَدِيدٌ وسَيْرُ الجَيْشِ في الصَّيْفِ مُجْهِدُ

٩٠٦٢ - ولا تَنْسَ أَنَّ الجَيْشَ قد جاءَ جُلُّهُ : إِلَيْنا مِنَ الأَرْضِ البَعِيدَةِ تَبْرُدُ

٩٠٦٣ - ومِنْ أَجْلِ هَذا باتَ يَجْعَلُ سَيْرَهُ : بِلَيْلٍ وهذا في الحَقِيقَةِ يُجْهِدُ

٩٠٦٤ - وأَسْعَفَهُ بَدْرٌ بِلَيْلٍ لَيالِيًا : مِنَ اليَوْمِ فِيهِ الجَيْشُ في الأَرْضِ يُصْعِدُ

٩٠٦٥ - ولَكِنْ بَياضُ اللَّيْلِ مَرَّ بِسُرْعَةٍ : ولَوْنُ اللَّيالِي الآنَ أَسْوَدُ أَرْبَدُ

٩٠٦٦ - فَما عادَ لَوْنُ البَدْرِ أَبْيَضَ ناصِعًا : وما غابَ كُلَّ البَدْرِ فاللَّيْلُ أَسْوَدُ

٩٠٦٧ - ولَيْسَ لَوْنَ اللَّيْلِ مالَ لِسُمْرَةٍ : ولَكِنْ قَمَرٌ في صُفْرَةٍ يَتَجَدَّدُ

٩٠٦٨ - وأَعْظَمُ شَيْءٍ قد أَحَسَّ بِفَقْدِهِ : عَدُوٌّ لَعَذْبِ الماءِ إِذْ يَتَبَرَّدُ

٩٠٦٩ - ومِنْ أَجْلِ هذا الفَقْدِ قد كانَ هَمُّهُ : يُؤَمِّنُ ماءً حَيْثُما الحَرْبُ تُعْقَدُ

---

(١) يتكبّد : يعاني .

٩٠٧٠- ومِنْ أَجْلِ ماءٍ كانَ عَمَّدَ جُنْدَهُ ∴ لِتَأْمِينِ ماءٍ في الصَّهارِيجِ تُعْدَدُ

٩٠٧١- ومِنْ بَعْدِ مَلْءٍ لِلصَّهارِيجِ تُوجَدُ ∴ بِكُلِّ مَكانٍ فِيهِ لِلْجُنْدِ مَشْرَبُ

٩٠٧٢- تَجِيءُ مَلاحَ الدِّينِ خُطَّتُهُمْ لِذا ∴ لِيَأْمُرَ فَوْرًا بِالصَّهارِيجِ تُفْسَدُ

٩٠٧٣- وإِنَّ الَّذِي قَدْ باعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ ∴ لَيَثْقُبُ صِهْرِيجًا لِذا الماءُ يَنْفَدُ

٩٠٧٤- ومِنْ أَجْلِ ذا قَدْ صَحَّ لِلْخَصْمِ أَيْنُقُ ∴ وصَيْفٌ وشَمْسٌ والحَرارَةُ تُجْهِدُ

٩٠٧٥- وقِلَّةُ ماءٍ إِنَّ قِلَّةَ مائِهِ ∴ أَساسُ انْهِزامٍ شاءَهُ اللهُ يُوجَدُ(١)

٩٠٧٦- وقِلَّةُ ماءِ الخَصْمِ حَثَّتْ صَلاحَنا ∴ على جَعْلِ كُلِّ الجَيْشِ لِلْخَصْمِ يَصْدُدُ

٩٠٧٧- إِذا شاءَ هذا الخَصْمُ وَقْتًا بَغِيتَهُ ∴ سَتَمْنَعُهُ جُنْدٌ لِرَبٍّ تُوَحِّدُ

٩٠٧٨- وإِنْ كانَ ظَهْرٌ لِلصَّلاحِ لِمَشْرِقٍ ∴ فَمَعْناهُ وَجْهُ الخَصْمِ لِلشَّمْسِ يَرْدُدُ

٩٠٧٩- وظَهْرُ تُجاهَ الشَّمْسِ في الحَرْبِ نافِعٌ ∴ لِأَشِعَّةِ شَمْسٍ زِيدَ لِحٌ تُسَدَّدُ

٩٠٨٠- وإِنَّ مَلِيكَ العَرْشِ يَهْدِي صَلاحَنا ∴ لِتَوْظِيفِ شَمْسٍ ضِدَّ خَصْمٍ يُهَدَّدُ

٩٠٨١- وذا تَلُّ حِطِّينٍ يُطِلُّ بِرَأْسِهِ ∴ على السَّهْلِ إِنَّ السَّهْلَ في الحَرْبِ جَيِّدُ

---

(١) أي وصح لخصم قلة ماء.

٩٠٨٢- وإن طبريا عن صلاحٍ لتبعدُ ∴ ليمنعها إنَّ الصلاحَ لأيّدُ

٩٠٨٣- وهذا صلاحُ الدينِ يسألُ ربَّهُ ∴ يكونُ قتالٌ في الزمانِ يُحَدَّدُ

٩٠٨٤- يكونُ قتالُ الخصمِ في يومِ جمعةٍ ∴ بوقتِ دعاءِ الصالحينَ يُرَدَّدُ

٩٠٨٥- وكلُّ إمامٍ قد علا ظهرَ منبرٍ ∴ وكلُّ خطيبٍ قالَ إنّي أشهدُ

٩٠٨٦- وأشهدُ أنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ ∴ وأنَّ رسولَ العالمينَ محمّدُ

٩٠٨٧- وصلّى على طهَ الرسولِ محمّدٍ ∴ بأمرٍ من القولِ الذي نتعبّدُ

٩٠٨٨- يصلّي جميعُ المسلمينَ على الهدى ∴ وكلّهمُ خلفَ الإمامِ يُعَدِّدُ (١)

٩٠٨٩- يقولُ صلاةُ اللهِ يا علمَ الهدى ∴ عليكَ من الرحمنِ ما ماسَ أمّلدُ

٩٠٩٠- أولاءِ أمّةُ المختارِ فكلٌّ أرضها ∴ تصلّي على خيرِ الأنامِ وتجهدُ

٩٠٩١- وتدعو بنصرٍ للصلاحِ وجيشِهِ ∴ على أمّةِ التثليثِ ليستْ توحّدُ

٩٠٩٢- تقولُ ألا إنَّ الثلاثةَ واحدٌ ∴ ويزعمُ كلٌّ أنّهُ يتوحّدُ

٩٠٩٣- وإنَّ مليكَ العرشِ بيّنَ شركَهم ∴ بذكرٍ وبشركِ القومِ طهَ يؤكّدُ

---

(١) يعدد: يذكر شمائله صلى الله عليه وسلم.

٩٠٩٤- ولمّا أتى أهلُ الصّليبِ علامَهُمْ ∴ صليبٌ هُوَ الصّلبُوتُ باتَ يُمجّدُ

٩٠٩٥- وقد زعمُوا عيسى عليهِ قد اعتلا ∴ ليصلبَهُ مَنْ للرّسالةِ يجحدُ

٩٠٩٦- وغرّهُمُ أنّ ربَّ العرشِ ينفي ادّعاءَهُمْ ∴ فعيسى إليهِ ربُّكَ اللهُ يُصعِدُ

٩٠٩٧- فما قتلُوهُ ذاكَ ربُّكَ قالَهُ ∴ وما صلبُوهُ إنّ كلاًّ مُفنّدُ

٩٠٩٨- وإنّ صليبًا قد علاهُمْ مُقدّسٌ ∴ لديهِمْ وعيسى للمهيمنِ يسجدُ

٩٠٩٩- وأهلُ صليبٍ قد أتَوْا بجيوشِهِمْ ∴ وفيها جميعُ القادرينَ ليُنجدوا

٩١٠٠- وقد نزلُوا من موضعٍ قد أرادَهُ ∴ صلاحُ لهُمْ والغربُ من الحربِ مُفسِدُ

٩١٠١- ومَنْ كانَ من غربٍ فمِنْ فجرِ يومِهِ ∴ تجيءُ إلى العينِ الأشعّةُ تُرمِدُ(١)

٩١٠٢- لقدْ علمُوا أنّ الصّلاحَ أرادَ ذا ∴ لهُمْ دائمًا مَنْ ذا لذلكَ يجحدُ

٩١٠٣- وليسَ يُفيدُ العلمُ والحالُ قائمٌ ∴ وكانَ صلاحُ الدّينِ ذا الحالَ يفقِدُ

٩١٠٤- وما ذا الّذي يرجُو منَ الخصمِ خصمُهُ ∴ وكلٌّ على خصمٍ لهُ باتَ يحقِدُ

٩١٠٥- وأهلُ صليبٍ باتَ يعلُو أنينُهُمْ ∴ وقد كانَ في الأعماقِ حزنٌ مؤكّدُ

---

(١) تُرمِد: تُصيبُ العينَ بالرّمد فتهيج وتنتفخ.

٩١٠٦- وقد جاءت الأنباء أن صلاحنا ... لديه حشود قبل لم تك تعهد

٩١٠٧- وكان بصفورية الجند حصلوا ... نجاحا فريدا حينما الأسد تأسد

٩١٠٨- ولما أتوا حطين كانوا تبينوا ... بأن جنود المسلمين لتسجد

٩١٠٩- لقد حولوا حطين ساحة مسجد ... بكل مكان فيه جند لمسجد

٩١١٠- هم يسألون الله نصرا على العدى ... ويسعفهم دمع غزير منضد

٩١١١- جميعهم قد كبروا الله ربهم ... هم صلوا قوما ولله حمدوا

٩١١٢- جميع الذين قد جاء جند محمد ... بذكر مليك العرش كانوا أحمدوا (١)

٩١١٣- وقد أفزعوا خصما بذكر مليكهم ... دعاؤهم الرحمن كالرعد يرعد

٩١١٤- ومن يذكر الرحمن يلق سعادة ... فكيف بعبد بات للموت يقصد

٩١١٥- وها هو جيش الحق يملأ أرضه ... عليه من المولى الهداية تشهد

٩١١٦- وكل بفضل الله يملأ موضعا ... وكل عليه درعه وهي تسرد

٩١١٧- وكل من الجيشين قد نال موضعا ... وكل بعين البغض للخصم يرصد

(١) أتوا ما يحمدون عليه. بذكر الله تعالى ذكرا كثيرا.

٩١١٨- وأنت على ذكر بأن صلاحنا .. ليختار أرضا سهلها يتمدد

٩١١٩- ويختار خير الموضعين بسهلها .. لشمس وماء ذا صلاح يجدد

٩١٢٠- ولما أتى خصم تبين أنه .. لكل مياه في الصهاريج يفقد

٩١٢١- ومن أجل فقد الماء يفقد عقله .. وكان رأى ماء البحيرة ينجد

٩١٢٢- فعاد له همان هم قتاله .. وهم اعتقاد الماء والحرب موقد

٩١٢٣- ومن أجل ماء كان في الحرب همه .. مسيرا إلى حيث البحيرة توجد

٩١٢٤- ونحن على ذكر بأن صلاحنا .. يحاول أن يختار وقتا يحدد

٩١٢٥- ويسأل رب العرش توفيقه لكي .. يكون قتال الخصم في اليوم يبعد

٩١٢٦- وذلك يوم فيه وقت إجابة .. وساعته من يوم جمعة يرصد

٩١٢٧- أجاب مليك العرش دعوة عبده .. بيوم خميس كادت الحرب توقد

٩١٢٨- وكان بهذا اليوم بدء شرارة .. ولكن ظلام الليل للحرب يبعد

٩١٢٩- وكل من الجيشين يرقب خصمه .. يخاف بيات الخصم والليل أسود (١)

(١) البيات : الهجوم فجأة في جوف الليل .

٩١٣٠- وذيكَ وقتٌ لم يَطُلْ فيهِ لَيْلُهُمْ .. وطُولُ نهارٍ ذيكَ الوقتَ أزيدُ (١)

٩١٣١- وجُندُ مَليكِ العَرشِ في الليلِ سَبَّحُوا .. مَليكَهُمُ والدَّمعُ في الخدِّ يَنضُدُ

٩١٣٢- وقضَّى صَلاحُ الدِّينِ ليلاً بمَسجِدٍ .. لقد تَمَّ منهُ في ظلامٍ تَهجُّدُ

٩١٣٣- صَلاحٌ لهُ في خاتمِ الرُّسلِ أُسوةٌ .. رسولُ الهدى في ليلِ بَدرٍ ليَشهَدُ (٢)

٩١٣٤- صَلاحُ بذاكَ الليلِ يَرهَبُ تارةً .. وكانَ كَبُركانٍ يَقومُ ويَقعُدُ

٩١٣٥- بمَسجِدِ ربِّ العَرشِ طالَ قِيامُهُ .. وتَمَّ هُجُودٌ إذْ نَشاطٌ يُجَدِّدُ

٩١٣٦- ومَسجِدُهُ قد كانَ فيهِ تُرابُهُ .. وأنفُ صَلاحِ الدِّينِ في التُّربِ يُغمَدُ

٩١٣٧- ومِنْ تحتِهِ قد سالَ دَمعٌ كأنَّهُ .. هُوَ السَّيلُ لا يُلقاهُ ما سَوفَ يَصمُدُ

٩١٣٨- وأنفُ صَلاحِ الدِّينِ قد لاحَ مُوحِلاً .. بدَمعٍ وتُربٍ ذا خُشوعٌ لِيَشهَدُ

٩١٣٩- ويَنسَى صَلاحٌ ماءَهُ وطَعامَهُ .. ومِنْ فَضلِ مَولانا الطَّبيبُ لَيَرصُدُ

٩١٤٠- إذا ما تَسَنَّتْ فُرصَةٌ زَمَنِيَّةٌ .. طَبيبٌ بما شَتَّ الصَّلاحَ يُزَوِّدُ

---

(١) طول الليل وقت معركة حطين أقل من عشر ساعات وذلك في شهر يوليو.

(٢) يشهد : يسهر.

٩١٤١- وكانَ بِقُرْبِ الصَّلاحِ عَلِيُّهُ ∴ أَولادُ ابْنُهُ ذا أَفْضَلُ ذا لأَجْوَدُ(١)

٩١٤٢- أَولادُ يَمِينُ الصَّلاحِ بَرَّ بِهِ ∴ يُعْطِينَ كُلَّ بِشَهادَةٍ يَجِدُ

٩١٤٣- صَلاحُ يُقَضِّي اللَّيْلَ بَيْنَ قِيامِهِ ∴ وبَيْنَ دُعاءٍ يُشْبِهُ الجَمْرَ يُوقَدُ

٩١٤٤- وصَوْلاتُ رَبُّ العَرْشِ كانَ أَعانَهُ ∴ فَمِنْهُ بِذاكَ اللَّيْلِ طالَ تَهَجُّدُ

٩١٤٥- وأَدَّى صَلاةَ الفَجْرِ في مَسْجِدٍ لَهُ ∴ صَلاحُ بِفَرْضٍ في المَساجِدِ يُوجَدُ

٩١٤٦- وفي الرَّكْعَةِ الأُولَى سُجُودُ تِلاوَةٍ ∴ وفي الرَّكْعَةِ الأُخْرَى النَّعِيمُ يُعَدَّدُ(٢)

٩١٤٧- وتَمَّ قُنُوتٌ ما أَطالَ إِمامُنا ∴ ولَكِنْ بِنَصْرِ اللهِ جُنْدًا يُعَدَّدُ(٣)

٩١٤٨- وكانَ صَلاحٌ والجُنُودُ جَمِيعُهُمْ ∴ لَيَلْبَسُنا كُلٌّ دِرْعَ حَرْبٍ تُسَرَّدُ

٩١٤٩- لَقَدْ لَبِسُوا مِنْ فَجْرِهِمْ زِيَّ حَرْبِهِمْ ∴ وهذا صَلاحُ الدِّينِ في الجُنْدِ يُرْشِدُ

٩١٥٠- فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ فَصاحَةً ∴ بِغَيْرِ قُلُوبُ المُسْلِمِينَ تُزَوَّدُ

---

(١) الملك الأفضل علي بن صلاح الدين حاكم دمشق.

(٢) تُلِيَتْ في الفجر سورة السجدة في الركعة الأولى، وسورة الدهر في الركعة الأخرى.

(٣) القنوت، بضم القاف والنون: الدعاء.

٩١٥١- فهذا صلاحُ الدِّينِ قد كانَ شُعْلَةً .. ومِنْهُ سَرَتْ لِلْجُنْدِ هذا لَسَيِّدِ

٩١٥٢- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ جُنُودِهِ .. يَخُوضُونَ ما قَدْ مَا عَلَيْهِ تَعَوَّدُوا

٩١٥٣- ونُصْحُ صَلاحِ الدِّينِ هذا السِّلاحِ جُنْدَهُ .. لِيَجْعَلَ فِيهِمْ عَزْمَهُمْ يَتَجَدَّدُ

٩١٥٤- وهذا صَلاحٌ ما أَطالَ نَصِيحَةً .. ولَكِنَّهُ مِنْ جَمْرَةٍ تَتَوَقَّدُ

٩١٥٥- ومِنْ أَجْلِ حَرِّ النُّصْحِ قامَ بِدَوْرِهِ .. فَجَيْشُ بَنِي الإِسْلامِ أَشْدُّ وأَفْرَدُ

٩١٥٦- ومِنْ بَعْدِ نُصْحِ الجَيْشِ قد لاحَ ظاهِرًا .. يَجِيءُ صَلاحُ الدِّينِ قَلْبًا يُزَوِّدُ

٩١٥٧- ويَقْدُمُ هذا الجَيْشَ دَوْمًا رُماتُهُ .. مُهِمَّتُها خَيْلَ العَدُوِّ تُبَدِّدُ

٩١٥٨- ومِنْ بَعْدِ طَرْحِ الخَيْلِ أَرْضًا فَقَدْ غَدَا .. فَوارِسُها صَيْدًا ثَمِينًا يُقَدَّدُ

٩١٥٩- يُواصِلُ أَرْبابُ السِّهامِ مُهِمَّةً .. بِرَمْيِ عُيُونِ الخَصْمِ فالسِّلاحُ يَسْرُدُ

٩١٦٠- ضَناقِدُ أَتْقَنَ دَوْرَ الفَوارِسِ قد مَضَتْ .. وفي كَفِّ كُلٍّ رُمْحُهُ والمُهَنَّدُ

٩١٦١- وفي خُرْجِ كُلٍّ بَعْضُ آلاتِ حَرْبِهِ .. تُعِينُ إِذا ما احْتاجَ سَيْفٌ وأَمْرَدُ

٩١٦٢- ولَوْ كُرَةُ الفُولازِ مِنْ أَجْلِ خُوذَةٍ .. لِتَحْطِيمِها والرَّأْسُ إِذْ يَتَجَدَّدُ

٩١٦٣- ومِنْ بَعْدِ فُرْسانٍ يَجِيءُ مُشاتُنا .. وكُلٌّ مِنَ الجَنْبَيْنِ صِلٌّ وأَسْوَدُ

٩١٦٤- وبَعْضُ مُشاةٍ تُشْعِلُ الحَرْبَ تارَةً .. يُعِينُهُمُ الفُرْسانُ والقَوْمُ سَدَّدُوا

٩١٦٥- وفي صَنْوِهِ ما يَأْتِيهِ رامٍ وفارِسٌ .. ومَاشٍ إلى الأَعْداءِ كاللَّيْثِ يَحْرِدُ

٩١٦٦- يَتِمُّ قَرارُ الجَيْشِ في صَنْوِهِ ما قَضَتْ .. ظُرُوفٌ فَهَلْ تِلْكَ الكَتِيبَةُ تُرْفَدُ

٩١٦٧- وهَلْ تَعِبَتْ حَتَّى يَحُلَّ مَحَلَّها .. رِجالٌ وكُلٌّ في القِتالِ لَأَجْيَدُ

٩١٦٨- وتَأْخُذُ نارُ الحَرْبِ نَحْوَ تَأَجُّجٍ .. إلى أَنْ تُرَى البُرَكانُ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

٩١٦٩- وإِنْ كانَتِ الحَرْبُ الضَّرُوسُ بَدَتْ بِها .. لِتَبْلُغَ أَوْجاً جَدَّ ما لَيْسَ يُعْهَدُ

٩١٧٠- لِصالِحِ دِينِ اللهِ جَدَّ بِأَمْرِهِ .. تَعالى جَدِيدٌ لِلْعَدُوِّ يُبَدِّدُ

٩١٧١- فَذا خُومَصٌ والجُنْدُ قد كانَ قادَهُمْ .. يَرَوْنَ جُنُودَ المُسْلِمِينَ لِتَجْهَدُ

٩١٧٢- رَأَوْا كِفَّةَ الإِسْلامِ تَعْلُو عَلَيْهِمُ .. فَذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ في الحَرْبِ تَأْسُدُ

٩١٧٣- لِذا خُومَصٌ قد كانَ قَرَّرَ فَجْأَةً .. فِراراً مِنَ المَيْدانِ والمَوْتُ يَرْصُدُ

٩١٧٤- وها هُوَذا قد كانَ أَصْدَرَ أَمْرَهُ .. أَلا فاتْبَعُونِي إِنَّ كُلاًّ لَقُعْدُدُ (١)

(١) قُعْدُد: جبان.

٩١٧٥- لَقَدْ سَرَّهُمْ هٰذَا الْقَرَارُ فَقَدْ رَأَوْا .. بِأَعْيُنِهِمْ مَوْتًا إِلَيْهِمْ لَيَقْصِدُ

٩١٧٦- وَمِنْ مِثْلِ لَمْعِ الْبَرْقِ فِي السَّاحِ كَوَّنُوا .. شَبِيهًا لِمَوْجِ الْبَحْرِ لَا يَتَأَوَّدُ

٩١٧٧- لَقَدْ أَقْبَلُوا مِثْلَ الْأَتِيِّ وَقَصْدُهُمْ .. غِرَارٌ مِنَ الْمَيْدَانِ فَالْكُلُّ مَرَّدُوا

٩١٧٨- وَفَائِدُ رُكْنِ الْمُسْلِمِينَ رَآهُمُ .. فَأَدْرَكَ أَنَّ الْفَرَّ يُنْجِدُ مَقْصِدُ

٩١٧٩- فَأَصْدَرَ فِي جُنْدٍ لَهُ الْأَمْرَ صَارِمًا .. بِأَنْ يُفْسِحُوا دَرْبًا لِخَصْمٍ يُعَرَّدُ

٩١٨٠- وَمِنْ فَتْحَةٍ تَمَّتْ لَقَدْ مَرَّ قَوْمُهُمْ .. وَجُنْدٌ لَهُ وَالْحَرْبُ لِلْخَصْمِ مَوْقِدُ

٩١٨١- وَمِنْ وَهْدَةٍ بِالْبَرْقِ تُغْلَقُ فَتْحَةٌ .. وَذَا صَفُّ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ يُنَضَّدُ

٩١٨٢- وَفَائِدُ صَفٍّ كَانَ أَصْدَرَ أَمْرَهُ .. لِطَائِفَةٍ حَتَّى اتَّبَعُوهُمْ وَشَرَّدُوا

٩١٨٣- لَقَدْ تَبِعُوهُمْ حَيْثُ لَاحَتْ ظُهُورُهُمْ .. وَقَدْ لَاحَ أَنَّ الرُّمْحَ فِي الْوَقْتِ سَيِّدُ

٩١٨٤- وَقَدْ صَحَّ دَوْرُ الْخَيْلِ تَتْبَعُ فُلَّهُمْ .. فَصَحَّ جَوَادٌ خَلْفَ خَصْمٍ وَأَمْلَدُ(١)

٩١٨٥- وَصَحَّ لَهُمْ قَتْلُ الْعُدَاةِ وَقَدْ دَنَا .. وَقَدْ طَارَ دُوهُمْ رَيْثَمَا ضَمَّ فَدْفَدُ

٩١٨٦- وَقَدْ أَمِنُوا غَدْرَ الْعَدُوِّ بِطَعْنَةٍ .. مِنَ الْخَلْفِ إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا تَبَدَّدُوا

---

(١) الفُلّ: المنهزمون.

٩١٨٧- وقومهم ممن نجا فضلوهم .. بأرض مليك العرش تبعد أصقعوا

٩١٨٨- وإن فرار القوم شجع جيشنا .. لإلحاق من يبقون بالفل أبعدوا

٩١٨٩- وخوجية جيش المسلمين بفارس .. شجاع وإن الوجه منه لأمرد

٩١٩٠- وصاهوذا يبدو ومن الصف راكبا .. جواداً وفي اليمنى حسام مهند

٩١٩١- ويمضي به في معمق جيش عدوه .. فجاءه من الأفعال ما بات يحمد

٩١٩٢- يصيح بأن مسلم وموحد .. رسولي خير العالمين محمد

٩١٩٣- وصاهوذا بالسيف يضرب جمعهم .. وصاهي ذي منهم رقاب لتقصد

٩١٩٤- وصاهي ذي منهم رؤوس تدحرجت .. أذى أكرها كل برجل لتبعد

٩١٩٥- ومن فارس الإسلام كل لبيعد .. فريصة(١) كل في الوغى منه ترعد

٩١٩٦- جميع الذي قد جاءه ستر مسلماً .. فليس له غير الشهادة مقصد

٩١٩٧- وأين ينال المرء عز شهادة .. بغير مكان لاح فيه محدد

٩١٩٨- وصاهذا فتى الفتيان جرد سيفه .. بميدان حرب تزفيه المجود

---

(١) الفريصة: لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع.

٩١٩٩- وقد فتّقَ الإسلامُ كلَّ شجاعةٍ .. لدى فارسِ الإسلامِ في السِّلمِ يُعجَبُ

٩٢٠٠- وصاهُوا منهُ العدوُّ يُعرِّدُ .. وكلٌّ مُناهُ أنَّهُ ليسَ يُوجَدُ

٩٢٠١- ولكنْ أفاقَ الخصمُ منْ بعدِ غفلةٍ .. وقالَ ألا إنَّ الخصومَ يتهدَّدُ

٩٢٠٢- وقالَ أخصمُ واحدٌ جاءَ كلَّ ذا .. وما جاءهُ التاريخُ سوفَ يُردِّدُ(١)

٩٢٠٣- علينا جميعًا أنْ نحاولَ قتلَهُ .. وقتلٌ لهُ زيٌ صفحةٌ تتسوَّدُ

٩٢٠٤- فما يكتبُ التاريخُ أبيضُ ناصعٌ .. بحقِّ الفتى والقتلُ أبيضُ أسودُ

٩٢٠٥- فقتلُ الفتى في حقِّهِ ذاكَ أبيضٌ .. وفي حقِّنا ذا القتلُ أسودُ أربدُ

٩٢٠٦- وزيٌ رُبدةٌ في حقِّنا فلأنَّنا .. جميعُ قتلناهُ وذا الخصمُ مُفردُ

٩٢٠٧- على كلِّ حالٍ نحنُ نسعى لقتلِهِ .. وكلٌّ إلى قتلِ العدوِّ ليجهدُ

٩٢٠٨- ولسنا نبالي بالذي ستقولُهُ .. عنِ الخصمِ تاريخٌ وليسَ يُفنَّدُ

٩٢٠٩- ويكفيهِ فخرًا أنَّهُ خاضَ جمعَنا .. بسيفٍ حسامٍ مثلُهُ ليسَ يُعمَدُ

٩٢١٠- ونحنُ سنأتيهِ ونُنهي حياتَهُ .. ونمنعُ مَنْ يقفو الخطا ويُقلِّدُ

---

(١) أي والذي فعله الغلام في الحرب سوف يذكره التاريخ ويشيد به.

٩٢١١- وصاحَ جَيْشُ الخَصْمِ يَرْجُمُ هَجْمَةً .. على فارِسِ الإسْلامِ في السّاحِ يُحْمَدِ

٩٢١٢- وإذْ صاحَجُوهُ أقْبَلُوا مِنْ وَرائِهِ .. وبَعْضُهُمُ جاءُوا الأمامَ لِيُنْجِدوا

٩٢١٣- وما كانَ فَرْدٌ لِلْقِتالِ لِيَقْصِدُ .. ولكِنَّ شُغْلاً لِلْهُمامِ لِيَقْصِدِ

٩٢١٤- ومِنْ أجْلِ غَدْرٍ عَرْقَبُوا الآنَ مُهْرَهُ .. ومِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ الرِّماحِ تُسَدَّدُ (١)

٩٢١٥- وذا فارِسُ الإسْلامِ في الأرْضِ يُمْدَدُ .. وليْسَ لَهُ في ساحَةِ الحَرْبِ مُلْحَدُ (٢)

٩٢١٦- وإذْ أبْصَرَ الأبْطالُ فارِسَ جَيْشِهِمْ .. يَمُوتُ جَمِيعُ الجَيْشِ لِلْمَوْتِ يَعْفِدِ

٩٢١٧- وصاحَ صَلاحُ الدِّينِ إنَّ نُجُومَكُمْ .. هُوَ الإذْنُ مِنِّي بِالهُجُومِ فَجَوِّدوا

٩٢١٨- هُنا أُمَّةُ الإسْلامِ أبْدَتْ كَفاءَةً .. بِحَرْبِ عَدُوٍّ شَرُّهُ يَتَزَيَّدِ

٩٢١٩- بِإذْنِ إلهِ العَرْشِ نَكْسِرُ أنْفَهُ .. وشَوْكَتَهُ مِنْ ساحَةِ الحَرْبِ نَخْفِدِ

٩٢٢٠- وأُمَّةُ دِينِ الحَقِّ أبْدَتْ شَجاعَةً .. ودِينُ مَلِيكٍ بِالشَّجاعَةِ يَرْفِدِ

---

(١) عرقب الدّابّة: قطع عُرْقُوبها، وهو ما يكون من الدّابّة من رجلها بمنزلة الرّكبة من يدها. وكلّ ذي أربع عرقوباه من رجليه، وركبتاه من يديه.

(٢) ملحد، بضمّ الميم وسكون اللام وفتح الحاء: لحد. وهو الشّقّ يكون في جانب القبر للميّت.

٩٢٢١- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ سَلَّتْ سُيُوفَها .. وصاحِيَ في عُمْقِ الرُّءُوسِ لِتَغْمُدَ

٩٢٢٢- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ صِنْوِ صِحابِها .. وفي رَأْسِ كُلٍّ ذا شِهابٌ لِيَرْصُدَ

٩٢٢٣- وفي أُمَّةِ الإِسْلامِ حَنَّتْ قِسِيُّها .. كأُمِّ تُنادي فِلْذَةَ القَلْبِ تَفْقِدُ

٩٢٢٤- لَقَدْ مَتَّقَ الإِسْلامُ كُلَّ شَجاعَةٍ .. لَدى جُنْدِ حَقٍّ كُلُّهُمْ يَتَشَهَّدُ

٩٢٢٥- جَمِيعُهُمُ يَسْعَى لِنَيْلِ شَهادَةٍ .. أَلا إِنَّ كُلاًّ بِالشَّهادَةِ يَقْصِدُ

٩٢٢٦- وشَتَّانَ بَيْنَ المَرْءِ يَهْوَى شَهادَةً .. وآخَرَ يَهْوَى الخَمْرَ تُتْقِنُ صَرْخَدُ

٩٢٢٧- وأَنْتَ إِذا تَرْنُو أَصامَكَ تَشْهَدُ .. غُبارًا إِلى جَوِّ السَّماءِ لِيَصْعَدُ

٩٢٢٨- تَرَى شَرَرًا أَنَّى تَوَجَّهَ ناظِرٌ .. وذا شَرَرٌ أَشْكالُهُ تَتَعَدَّدُ

٩٢٢٩- لِأَجْلِ حَدِيدٍ كانَ يَصْطَكُّ بَعْضُهُ .. بِبَعْضٍ شَرارٌ دائِمًا يَتَوَلَّدُ

٩٢٣٠- ونَوْعُ حَدِيدٍ قَدْ حَدا بِشَرارِهِ .. لِيَأْخُذَ لِلتَّكْرارِ شَكْلاً يُحَدَّدُ

٩٢٣١- فَتَشْكُلُ شَرارِ السَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَلْتَقِي .. لِيُشْبِهَ طَبْعَ البَرْقِ في السُّحْبِ تُرْعِدُ

٩٢٣٢- وشَكْلُ شَرارِ الرُّمْحِ صَكَّ حَدِيدُهُ .. شَبِيهٌ بِنِيرانِ الحُباحِبِ تُولَدُ (١)

(١) الحباحب: ذبابٌ يطير بالليل يضيء ذَنَبُه.

٩٢٣٣- وشَكْلُ سَرَاةٍ بِالسِّهَامِ تَقَادَمَتْ ∴ بِحَقٍّ شَبِيهُ الشُّهْبِ إِذْ تَتَبَدَّدُ

٩٢٣٤- لِكَثْرَةِ إِرْسَالِ الجَمِيعِ سِهَامَهُ ∴ تَتَخْلُو سِهَامٌ مِنْ طُيُورٍ تُنَزْمِدُ

٩٢٣٥- أَلَا إِنَّهُ يَخْلُو الفَضَاءُ جَمِيعُهُ ∴ مِنَ الطَّيْرِ حَتَّى لَوْ يُكَلَّفُ صُدَّدُ

٩٢٣٦- وَعَادَةُ سَهْمٍ حِينَ تَرْمِيهِ رُبَّمَا ∴ يَمِيلُ وَقَدْ يَصْطَادُ مَا لَيْسَ تَقْصِدُ

٩٢٣٧- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا قِيلَ سَهْمٌ مَنِيَّةٌ ∴ يُصِيبُ بَعِيدًا أَوْ عَنِ القَصْدِ يَبْعُدُ

٩٢٣٨- وَمَنْ يَرْمِ حِطِّينٍ بِكَثْرَةِ رَمْيِهِمْ ∴ إِذَا مَالَ سَهْمٌ فَهْوَ بِالسَّهْمِ يُفْأَدُ (١)

٩٢٣٩- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا فَالسَّرَارُ لَقَدْ بَدَا ∴ شَبِيهَ شِهَابٍ لِلشَّيَاطِينِ يَرْصُدُ

٩٢٤٠- وَمَنْ يَرْمِ حِطِّينٍ بِدَ لِيسِلَادِهَا ∴ كَثِيرٌ مِنَ الأَدْوَارِ لَا تَتَخَدَّدُ

٩٢٤١- وَذَيْكَ مِنْ ضَعْفٍ ابْتِعَادِ عَدُوِّنَا ∴ وَقُرْبٍ لَهُ وَالسَّيْفُ فِي القُرْبِ سَيِّدُ

٩٢٤٢- وَبِالسَّهْمِ مِنْ بَدْءِ المَعَارِكِ دَوْرُهُ ∴ إِذَا مَا أَصَابَ المُهْرَ فِي النَّحْرِ يَرْقُدُ

٩٢٤٣- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَدْعُو رُمَاتَهُ ∴ لِرَمْيِ عُيُونِ الهُنْدِ حَتَّى يُشَرِّدُوا

٩٢٤٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كَانَ رُمَاتُنَا ∴ يُجِيدُونَ رَمْيًا فِي المَكَانِ يُعَدَّدُ

---

(١) يفأد: يصطدم بفؤاد الآخر.

٩٢٤٥- ولو أنّهم شاءوا عيونَ عدوّهم ... ففي كلّ عينٍ كان قد حلّ مِرْوَدُ

٩٢٤٦- ولو أنّهم شاءوا نحورَ عدوّهم ... غدا السّهمُ في تفّاحةِ النّرمِ مُسْرَدُ (١)

٩٢٤٧- وهم صرّحوا مِن فضلِ ربّكَ مُرادَهم ... صدورَ رخيلٍ فالسّهامُ تُسَدَّدُ

٩٢٤٨- وليستْ تُطيقُ الخيلُ وقعَ سهامِهم ... على مِثلِ هذا قبلُ لا تتعوّدُ

٩٢٤٩- ومِن أجلِ رميٍ دقّ ترمي فوارسًا ... على الأرضِ إذ تَرتدّ للخلفِ تُحرَدُ (٢)

٩٢٥٠- وماتَ كثيرُ الخيلِ مِن فعلِ رَمْيةٍ ... ومَن لم يَمُتْ بالسّهمِ فيه ليَشْرُدُ

٩٢٥١- ومَن كان فوقَ الظّهرِ قد لاحَ راكبًا ... فها هو ذا شِبْهٌ والسّهمُ فيه مُسَدَّدُ

٩٢٥٢- ومَن لم يَمُتْ بالسّهمِ ماتَ بأمْلَدٍ ... ألا إنّ طولَ الرّمحِ عشرٌ وأزيدُ (٣)

٩٢٥٣- فإنْ لاحَ أدنى ذاكَ سَيْفٌ مُهنّدٌ ... ومِن رأسِهِ ذا جسمُهُ يتجرّدُ (٤)

٩٢٥٤- فإنْ كانَ لَيْثًا وهو مِن الحربِ يأسَةٌ ... فها هو ذا فوقَ السّيوفِ يُجرَّدُ

---

(١) مسرد: بكسر الميم وسكون السين وفتح الراء: المثقب.
(٢) أي ترمي الخيل فوارسها.
(٣) طول الرمح الوافي عشر أذرع.
(٤) أي فإن لاح العدو أدنى وأقرب.

٩٢٥٥- وفارسُ إسلامٍ يجيءُ بسيفِهِ ∴ بحقٍّ أَلا ساسيفُهُ لمهنّدُ

٩٢٥٦- وإذ كانَ فيما يُمناهُ سَيفٌ فإنّهُ ∴ بيُسراهُ تُرسٌ أسودُ اللّونِ أربدُ

٩٢٥٧- وذيتَ تُرسًا صيغَ مِن جِلدِ ثَورِهِ ∴ وفي الجِلدِ ما في الثّورِ إذ يتجرّدُ (١)

٩٢٥٨- هُنا واحدٌ يلقى مَصيرَ حِراشِهِ ∴ بليثٍ وهَل أبصرتَ ليثًا يعرّدُ

٩٢٥٩- فإن يَبِسَ الليثانِ مِن قَتلِ صاحِبٍ ∴ بسَيفٍ فهذا حدُّهُ مُتبلّدُ

٩٢٦٠- فكلٌّ مِنَ الليثَينِ يَعمَلُ جاهِدًا ∴ على ضَمِّ خَصمٍ والعِناقُ مُبدّدُ

٩٢٦١- وهَل أنتَ قد أبصرتَ ليثَينِ حينما ∴ يُعانِقُ كلٌّ غيرَ موتٍ ليقصِدُ

٩٢٦٢- يُحاوِلُ كلٌّ طَرحَ خَصمٍ بأرضِهِ ∴ ليَذبَحَهُ ذَبحًا فذا القَلبُ جلمَدُ

٩٢٦٣- وإنّ لهُ هذا وكلٌّ ليَجتَهِدْ ∴ وكلٌّ مِنَ الخَصمَينِ طَوعٌ مُطوّدُ

٩٢٦٤- ولو أنّ خَصمًا باتَ يَحمِلُ خَصمَهُ ∴ ليطرَحَهُ أرضًا فغابَ يصيدُ (٢)

٩٢٦٥- تَراهُ أنتَ بالأرضِ كالرُّمحِ واقِفًا ∴ طَبيعَةُ رُمحٍ أنّهُ يتأوّدُ (٣)

---

(١) يتجرّد: يُنتزع جلده ويسلخ.
(٢) يصيد، بكسر الصّاد: يصلب ويقود.
(٣) يتأوّد: يتثنّى.

٩٢٦٦- وضرغامنا كالضلب لا يتأود ∴ تأودُه معناه كسرٌ مؤكد

٩٢٦٧- يظل كذا الضرغام صارش خصمه ∴ إلى أن يجيء الموت للخصم يخمد

٩٢٦٨- وصاحو ليث الغاب يذبح خصمه ∴ ومن عجب ليث بسيف يقدد

٩٢٦٩- وذاك مثال للمشاة ترا رشوا ∴ مصير لأي لحده فيه يلحد

٩٢٧٠- وقد خفق الإسلام كل شجاعة ∴ لدى جنده والجند كل موحد

٩٢٧١- وكل ينادي ربي الله واحد ∴ وطة رسولي إنني أنا أشهد

٩٢٧٢- وإني إلى نيل الشهادة أحفد ∴ فإن نلتها إني بحق لأسعد

٩٢٧٣- وإني إلى تحرير قدس لأحفد ∴ وتحرير أقصانا وكل مصفد

٩٢٧٤- ولست أبالي بالصعاب جميعها ∴ ألا إنني فوق الصعاب لأصعد

٩٢٧٥- ومن كان يسعى كي ينال شهادة ∴ فكل نتوءات الطريق تعبد

٩٢٧٦- وهذا شعار المسلمين جميعهم ∴ ألا إن كلا روحه اليوم ينفد

٩٢٧٧- وإن الفدا بالروح جاد سخاوة ∴ بكل الذي في ملكه هو أجود

٩٢٧٨- ونحن بفضل الله في يوم جمعة ، وأمة خير الخلق تدعو وتجهد

٩٢٧٩- وتعلم أن المسلمين جميعهم ، بعطين في حرب بها النار تتوقد

٩٢٨٠- فهم وحدهم في حرب أهل صليبهم ، وقائدهم ذاك الصلاح المجدد

٩٢٨١- ألا إن صلاح الدين في حربه خصمه ، وحيد ورب العرش ذاك المؤيد

٩٢٨٢- وجيش صلاح الدين في الحرب وحده ، وليس هنا جيش يجيء ويسند

٩٢٨٣- وينظر هذا الجيش لنصم قد أتى ، لحرب بها قد شاب من بات يولد

٩٢٨٤- وليس يرى إلا عدوا أمامه ، وفي خلفه يبدو وفضاء وفد فد

٩٢٨٥- وينصره مولاك ربك وحده ، وأعزز بمن رب الأنام يؤيد

٩٢٨٦- وأنت إذا أبصرت فعل رماتنا ، ومن قد مشوا كل هو الليث يحرد

٩٢٨٧- وكل حزبر أنت تلقاه مقبلا ، فكيف إذا كان العدو يهدد

٩٢٨٨- أحس جنود الحق أن كيانهم ، يهدده خصم عليهم ليحقد

٩٢٨٩- وليس لهم غير اليمين ينجد ، وقد فرض المولى الجهاد ليجهدوا

٩٢٩٠- وأنت إذا ترنو لساحِ جهادِهِمْ ، تراهُمْ لأنواعِ المهاراتِ جوّدوا

٩٢٩١- جميعُهُمُ يسعى لنصرٍ ويجتهدُ ، وإنْ اصطفاءٌ بالشّهادةِ يُسعِدُ

٩٢٩٢- وأنت لقدْ أبصرتَ رَمْيَ رُصاتِنا ، فليسَ صُنا طيرٌ إلى الجوِّ يصعَدُ

٩٢٩٣- وإتقانُهمْ رمزٌ لإتقانِ غيرِهِمْ ، وقدْ سُلَّ سيفٌ أوْ إذا الرُّمحُ سدّدوا

٩٢٩٤- ويعلمُ جُندُ اللهِ أنَّ وراءَهُمْ ، دعاةَ جُنودٍ صالحينَ يُعضِّدُ

٩٢٩٥- وأنتَ على ذُكرٍ بأنَّ صلاحَنا ، ليَرْفِدُ جيشَ الصّالحينَ يُجنّدُ

٩٢٩٦- ألا إنَّ جيشَ الصّالحينَ يُجنّدُ ، بوقتٍ تراهُمْ فيهِ منْ ضمِّ مسجِدِ

٩٢٩٧- وذيتَ وقتٌ فيهِ أدّوْا فُروضَهُمْ ، وذيتَ ليلٌ فيهِ كانوا تهجّدوا

٩٢٩٨- هُمُ يسألونَ اللهَ نصرَ صلاحِنا ، ونصرَ جُنودِ الحقِّ في الحربِ توقَدُ

٩٢٩٩- جميعُهُمُ قدْ باتَ يعرِفُ واجباً ، ويعلمُ أنَّ الدّينَ سوفَ يُسدَّدُ

٩٣٠٠- وإنَّ صلاحَ الدّينِ لمْ يدْعُ واحداً ، لتسديدِ دينٍ لكنِ الحرُّ يجتهدُ

٩٣٠١- ألا إنَّ كُلاًّ منهُمُ فاضَ دمْعُهُ ، وهاهُوذا في مسجدٍ يتهجّدُ

٩٣٠٢ وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرَ صَلَاحِنَا .. صَلَاحُ بِسَاحٍ لِلْجِهَادِ لَأَوْحَدِ

٩٣٠٣ وَرَبُّكَ مَنْ سَاقَ القُلُوبَ لِحُبِّهِ .. وَسَاقَ جُنُوداً فِي الجِهَادِ تُجَوَّدِ

٩٣٠٤ دُعَاهُ عِبَادِ اللهِ جُنْدٌ تُجَنَّدُ .. لِنُصْرَةِ جُنْدِ اللهِ كَانُوا تَشَهَّدُوا

٩٣٠٥ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ القِتَالُ بِأَوْجِهِ .. بِخَطِّينَ وَالإِسْلَامُ صَرْحٌ مُهَدَّدُ

٩٣٠٦ وَكَانَ بِوَقْتٍ قَدْ عَلَا فِيهِ صَالِحٌ .. لِمِنْبَرِهِ يَدْعُو لِمَلِيكٍ وَيَجْهَدُ

٩٣٠٧ وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرَ عِبَادِهِ .. بِسُوقِ قِتَالٍ وَالدَّمُ الحُرُّ يُزْبِدُ

٩٣٠٨ عِبَادُ مَلِيكِ العَرْشِ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ .. لِمَوْلَاهُمُ وَالسُّوقُ لَمْ تَكُ تَكْسُدُ

٩٣٠٩ جَمِيعُهُمُ يَسْعَى لِنَيْلِ شَهَادَةٍ .. وَمَنْ كَانَ يَرْجُوهَا فَفِي الحَرْبِ يَأْسُدُ

٩٣١٠ وَمَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ صَيَّأَ فُرْصَةً .. لِزَفِّ عِبَادٍ فِي الجِنَانِ تُخَلَّدُ

٩٣١١ جَمِيعُ الَّذِي يَرْضَاهُ مَوْلَاهُمُ أَتَوْا .. جِهَادُ سَنَامُ الدِّينِ جَاءُوا وَجَوَّدُوا

٩٣١٢ جَمِيعُهُمُ لِلَّهِ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ .. بِجَنَّاتِ عَدْنٍ ذَاكَ وَعْدٌ مُؤَكَّدُ

٩٣١٣ هُمُ بِجُسُومٍ مِنْ مَيَادِينِ قَتْلِهِمْ .. وُجُوهُهُمُ لِلَّهِ تَعْنُو وَتَسْجُدُ

٩٣١٤- وهُمْ وَجَدوا رِيحَ الجِنانِ بِساحِهِمْ ∴ وأَرْواحُهُمْ كالطَّيْرِ باتَتْ تُغَرِّدُ

٩٣١٥- بِحِطِّينَ جُنْدُ اللهِ باعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ لِمَوْلاهُمُ والجُنْدُ أُسْدٌ وأَفْهُدُ

٩٣١٦- وصاماتَ فَرْدٌ مِنْهُمُ قَبْلَ قَتْلِهِ ∴ فَرِيقًا مِنَ الأَعْداءِ آذَوْا وأَفْسَدُوا

٩٣١٧- على جُنْدِ جَيْشِ الحَقِّ صَبَّتْ نَسائِمٌ ∴ مِنَ اللهِ مَنْ بِالمُسْلِمِينَ يُؤَيِّدُ

٩٣١٨- نَسائِمُ رَبِّ العَرْشِ نَعْرِفُ بَعْضَها ∴ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ رَبِّي يُعَبَّدُ

٩٣١٩- وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ يَعْرِفُ كُنْهَها ∴ مَلِيكٌ بِنَصْرِ الصّالِحِينَ لَيُنْجِدُ

٩٣٢٠- وجُنْدُ صَلاحِ الدِّينِ قد فاقَ جُودُهُمْ ∴ وكُلٌّ بِبَذْلِ الرُّوحِ في السِّلْمِ أَجْوَدُ

٩٣٢١- يُذَكِّرُ حِطِّينٌ بِنَصْرِ صَحابَةٍ ∴ ولَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ الشَّهادَةِ مَقْصِدُ

٩٣٢٢- جَمِيعُ الَّذِي تَحْتاجُهُ الحَرْبُ قَدَّمُوا ∴ وقَدْ سَأَلُوا الرَّحْمنَ بِالنَّصْرِ يَرْفِدُ

٩٣٢٣- جَمِيعُ الَّذِي يَحْتاجُهُ الخَصْمُ يَحْقِدُ ∴ لِدَحْرٍ لَهُ جاءُوا ولَمْ يَتَرَدَّدُوا

٩٣٢٤- فَذا مُسْلِمٌ في السِّلْمِ صارَفَ خَصْمَهُ ∴ تَحِيَّتُهُ سَيْفٌ حُسامٌ وأَمْلَدُ

٩٣٢٥- ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ قَوَّى فُؤادَهُ ∴ يَسِيرُ لِمَوْتٍ بَيْنَما المَوْتُ يَشْرُدُ

٩٣٢٦- إذا كان منه الموت قد بات يشرد ∴ فكيف بخصم دائما هو قعدد

٩٣٢٧- وهذا الذي أبداه فرد يعربد ∴ هو الجبن قد أبداه حشد يعربد

٩٣٢٨- وهذا الذي قد كان أبداه ضاربٌ ∴ بسيف وسيف الهند في الحرب جيد

٩٣٢٩- هو الجبن قد أبداه من كان طاعناً ∴ برمح ورمح الخط في الطعن أجود

٩٣٣٠- وهذا الذي أبداه في الساح مفرد ∴ هو الجبن قد أبداه عقد منضد

٩٣٣١- بحق لكل من المعارك قعدد ∴ جميعهم فوق التراب تمددوا

٩٣٣٢- فأنت ترى شخصاً وقد طار رأسه ∴ كريم برأس والمهند يشهد

٩٣٣٣- وأنت ترى شخصاً يلوح مرحباً ∴ برمح على صدر لنا يتمدد

٩٣٣٤- على ظهره قد نام وهو ممدد ∴ كذا يفعل المشتاق يحب يقيد

٩٣٣٥- حقيقة أمر أن ذا الرمح نافذ ∴ فضائل أهل الجود لا تتحدد

٩٣٣٦- فإن خر كان الظهر أحسن موقعاً ∴ لرمح يرى في الظهر لا يتأود

٩٣٣٧- ويبدو من الصدر الذي فاض حقده ∴ إذا حل رمح فر حقد مبدد

٩٣٣٨ - وهذا الذي قد جاء سيف وأصله ∴ تجري سهام كالجراد تجرد

٩٣٣٩ - من الروح هذا السهم جاء يجرد ∴ وليس يخيب السهم يرميه أيد

٩٣٤٠ - ألا إن جند الحق كل مكبر ∴ إذا ما نوى خصما ففي اللحد يلحد

٩٣٤١ - ألا إن جند الحق كل لقد نوى ∴ بما جاءه مرضاة رب يؤيد

٩٣٤٢ - وأهل صليب منذ أتوا ببلادنا ∴ فإنهم من أرض رب أفسدوا

٩٣٤٣ - هم أشركوا بالله والله واحد ∴ ويزعم كل أنه لموحد

٩٣٤٤ - وفي الذكر رب العرش قال بأنهم ∴ لقد كفروا من قال لا يوحد

٩٣٤٥ - ويغفر مولاك الذنوب جميعها ∴ سوى الشرك إن الشرك يأتيه ملحد

٩٣٤٦ - ومن جاء داء الشرك معناه أنه ∴ بنار جحيم من القيامة يخلد

٩٣٤٧ - وذاك الذي في الذكر قد قال ربنا ∴ وأعلنه خير البرية أحمد

٩٣٤٨ - بحطين جند وحدوا الله ربهم ∴ تقاتل من من دين رب ألحدوا

٩٣٤٩ - وقد شاء رب العرش نصرا لجنده ∴ فهيأ أسبابا بها الجند جندوا

٩٣٥٠- وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ يَعْلَمُ رَبُّنا .. حَقِيقَتَهُمْ والكَوْنُ جُنْدٌ تَجَنَّدُ

٩٣٥١- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ أَفْرَغَ صَبْرَهُ .. على جُنْدِهِ فالصَّبْرُ كالماءِ يَبْرُدُ

٩٣٥٢- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ثَبَّتَ جُنْدَهُ .. فَكُلٌّ بِمَيْدانِ القِتالِ لَيُوتَدُ

٩٣٥٣- وكُلٌّ بِمَيْدانِ القِتالِ مُكَبِّرٌ .. وكُلٌّ بِمَيْدانِ القِتالِ مُحَمِّدُ (١)

٩٣٥٤- وكُلٌّ سَعَى نَحْوَ الشَّهادَةِ مُقْبِلاً .. ويَسْأَلُ فَضْلَ اللهِ إِذْ هُوَ يَجْهَدُ

٩٣٥٥- وقِيمَةُ نَيْلِ النَّصْرِ نَيْلُ شَهادَةٍ .. ونَيْلُ الَّذِي دُونَ الشَّهادَةِ جَيِّدُ

٩٣٥٦- ورَبُّكَ يَخْتَصُّ الَّذِي هُوَ أَهْلُها .. بِفَضْلِ نَوالٍ بِالشَّهادَةِ يَقْصِدُ

٩٣٥٧- بِطَيِّبَةَ كُلُّ الجَيْشِ يَنْوِي شَهادَةً .. ولَيْسَ لَهُ غَيْرُ الشَّهادَةِ مَقْصِدُ

٩٣٥٨- ومَنْ كانَ يَنْوِي المَوْتَ مِنْهُ عَدُوُّهُ .. يَضِرُّ لِذا فالخَصْمُ حَقًّا لَقَعْدُ

٩٣٥٩- بِطَيِّبَةَ جُنْدُ الحَقِّ أَبْدَوْا شَجاعَةً .. ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بِالعَوْنِ يَرْفِدُ

٩٣٦٠- ويَنْصُرُ جَيْشَ الحَقِّ والحَرْبُ تُوقَدُ .. دُعاءُ لِجَيْشِ الصَّالِحِينَ يُرَدَّدُ

٩٣٦١- وأَنْتَ على ذُكْرٍ بِأَنَّ صَلاحَنا .. لَهُ جَيْشُ تَقْوَى بِالدُّعاءِ لَيَسْنُدُ

(١) محمد: يأتي دائمًا بما يُحْمَدُ عليه.

٩٣٦٢- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الصَّلَاحَ فَنِصْفُهُ ∴ لِجَيْشٍ وَنِصْفٌ لِلَّذِينَ تَهَجَّدُوا

٩٣٦٣- وَجَيْشُ قِتَالٍ فِي النَّهَارِ جُنُودُهُ ∴ وَجَيْشُ دُعَاءٍ كُلَّ وَقْتٍ يُجَوِّدُ

٩٣٦٤- وَجَيْشُ دُعَاءٍ فِي الظَّلَامِ لَجَيِّدٌ ∴ وَوَقْتَ قِتَالٍ دَوْرُهُ هُوَ أَجْوَدُ

٩٣٦٥- فَكَيْفَ إِذَا مَا ضَمَّهُ الْيَوْمَ مَسْجِدٌ ∴ وَكَيْفَ بِهِ فِي لَيْلِهِ يَتَهَجَّدُ

٩٣٦٦- وَكَيْفَ بِجَيْشٍ بَاتَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ∴ بِكُلِّ الَّذِي يَدْعُونَ يُسْتَدَّدُ (١)

٩٣٦٧- أَلَيْسَ صَلَاحُ الدِّينِ خَصَّ جَيْشَ دُعَائِهِ ∴ بِكُلِّ الَّذِي جَيْشَ الدُّعَاءِ لِيُسْعِدَ

٩٣٦٨- أَلَيْسَ صَلَاحُ الدِّينِ خَصَّ ضَعِيفَهُ ∴ بِكُلِّ الَّذِي قَدْ خَصَّتْهُ فُهَيْرَزَهْ (٢)

٩٣٦٩- وَلَيْسَ يُطِيقُ الْحَمْلَ طَارِفُ مَالِهِ ∴ وَصَاحُوهُ إِذْ قَدْ أَنْفَقَ الْمَالَ تَتْلُدُ

٩٣٧٠- أَلَيْسَ صَلَاحُ الدِّينِ مَا جَاءَ مَالُهُ ∴ نِصَابَ زَكَاةٍ كُلُّ مَالٍ يُبَدَّدُ

٩٣٧١- أَلَيْسَ صَلَاحُ الدِّينِ مَا جَاءَ حَجَّةً ∴ وَلَكِنْ بِمَيْدَانِ الْقِتَالِ يُجَنَّدُ

٩٣٧٢- وَلَكِنْ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ جَاءَ عُمْرَةً ∴ وَقَدْ كَانَ أَرْجَاءَ الْبِلَادِ يُوَحِّدُ (٣)

---

(١) يدعو الله تعالى.

(٢) خصّه: خصّ صلاح الدين الزاهد.

(٣) انظر كتاب الروضتين ٣/٦٩ فقد اعتمر صلاح الدين وصام رمضان

٩٣٧٣- ومِنْ بَعْدِ أَنْ نالَ انْتِصاراً على العِدى ∴ فَلَيْسَ لَدَيْهِ المالُ لِلْحَجِّ يَرْوِفُ

٩٣٧٤- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الصَّلاحَ قَدَرْتُهُ ∴ إِلى الخَيْرِ فالأَبْوابُ لَمْ تَكُ تُوصَدُ

٩٣٧٥- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الصَّلاحَ قَدَرْتُهُ ∴ لِجَيْشِيْ صَلاحٍ والمُهَيْمِنُ يَشْهَدُ

٩٣٧٦- وجَيْشُ دُعاءٍ لِلدُّيُونِ يُسَدِّدُ ∴ وحِطِّينُ فِيها أَكْثَرُ الدَّيْنِ يُرْدَدُ

٩٣٧٧- جَمِيعُ الَّذِي جَيْشُ الدُّعاءِ يُطِيقُهُ ∴ بِحِطِّينَ جَيْشاً لِلْجِهادِ يُزَوَّدُ

٩٣٧٨- فَمَنْ قد أَطاقُوا الحَرْبَ كانُوا تَطَوَّعُوا ∴ وبَعْضُهُمُ نالَ الشَّهادَةَ تُسْعِدُ

٩٣٧٩- وكانُوا أَتَوْا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وبَعْضُهُمْ ∴ أَتَى مِنْ بِلادِ النِّيلِ في الأَرْضِ تَبْعُدُ

٩٣٨٠- جَمِيعُهُمُ جاءُوا لِنُصْرَةِ دِينِهِمْ ∴ وهذا صَلاحٌ في الجِهادِ لَمُفْرَدُ

٩٣٨١- وكُلٌّ أَتَى مِنْ أَجْلِ نَيْلِ شَهادَةٍ ∴ فَقَدْ طَلَّقَ الدُّنْيا وفِيهِ تَزَهُّدُ

٩٣٨٢- ومَنْ قد أَتَوْا والقَصْدُ بَذْلُ تَطَوُّعٍ ∴ جَمِيعُهُمُ بِالصَّالِحاتِ تَزَوَّدُوا

٩٣٨٣- ولَيْسَ لَهُمْ في هذِهِ الدَّارِ مَقْصِدٌ ∴ ولكِنَّهُ القُدْسُ الشَّرِيفُ ومَسْجِدُ

٩٣٨٤- ومِنْ أَجْلِ نَيْلِ القَصْدِ صانَ عَلَيْهِمُ ∴ جَمِيعُ صِعابٍ إِنْ أَغارُوا وأَنْجَدُوا (١)

(١) أغاروا: أتوا الغور وهو الأرض المنخفضة. وأنجدوا: أتوا النجد وهو الأرض المرتفعة.

٩٣٨٥- هُمُ قد أتَوْا مِنْ أجْلِ نَيْلِ شَهادَةٍ .. وكُلُّ صِعابٍ دُونَ ذِيكَ تُوَرَّدُ

٩٣٨٦- ومِنْ أجْلِ نُبْلِ القَصْدِ أصْلُ تَطَوُّعٍ .. بِجَمْعِهِمُ رُكْنًا مِنَ الجَيْشِ شَيَّدُوا

٩٣٨٧- أتَى مِنْهُمُ عَوْنٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ .. بِكُلِّ الَّذِي مِنَ الطُّوقِ الجَيْشَ زَوَّدُوا

٩٣٨٨- وبَذْلُ لِرُوحٍ ذاكَ قِمَّةُ عَوْنِهِمْ .. ونُبْلِهِمُ والقَصْدُ أيْنَ يُسَدَّدُ

٩٣٨٩- تَراهُمْ بِساحاتِ القِتالِ تَوَجَّهُوا .. لِكُلِّ مَكانٍ مِنَ القِتالِ مُحَدَّدُ

٩٣٩٠- وكُلُّ مَكانٍ هُمْ إلَيْهِ تَوَجَّهُوا .. يَبِينُ بِأنَّ القَوْمَ مِنَ الحَرْبِ جَوَّدُوا

٩٣٩١- وإنَّ قِتالًا جاءَ أصْلُ تَطَوُّعٍ .. دَلِيلٌ على أهْلِ الدُّعاءِ تَجَدَّدُوا

٩٣٩٢- ألا إنَّهُمْ قد كَثَّفُوا مِنْ دُعائِهِمْ .. دُعاؤُهُمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِيَشْهَدُ

٩٣٩٣- فَكَيْفَ إذا ما اللَّيْلُ أُلْقِيَ ظَلامَهُ .. وكُلٌّ دَعا مَوْلاهُ والدَّمْعُ يَنْضُدُ

٩٣٩٤- وكُلٌّ على سَجّادَةٍ ضَمَّ مَسْجِدُ .. وكَيْفَ وكُلٌّ قد بَدا يَتَهَجَّدُ

٩٣٩٥- جَمِيعُهُمُ يَدْعُو لِنُصْرَةِ دِينِهِ .. وكُلٌّ لِمَوْلاهُ العَظِيمِ يُوَحِّدُ

٩٣٩٦- وكُلٌّ تَراهُ دائِمًا يَتَشَهَّدُ .. يَقُولُ كَما قالَ المُؤَذِّنُ أشْهَدُ

٩٣٩٧- ومن يَوْمِ حِطِّينٍ دُيُونٌ تُسَدَّدُ ∴ بأكثرَ مِمَّا كانَ قَبْلُ يُسَدَّدُ

٩٣٩٨- فَقَدْ ذاعَ من طُولِ البِلادِ وعَرْضِها ∴ جِهادُ صَلاحِ الدِّينِ والقُدْسُ مَقْصِدُ

٩٣٩٩- وأَمْلُ دُعاءٍ كَثَّفُوا مِنْ دُعائِهِمْ ∴ وأَمْلُ قِتالٍ في القِتالِ لِتَجْهَدُ

٩٤٠٠- أَلا ذاقِتالٌ تَمَّ من يَوْمِ جُمْعَةٍ ∴ وكُلٌّ بِما في الطَّوْقِ قد باتَ يَرْفِدُ

٩٤٠١- فَمَنْ كانَ في المَيْدانِ جادَ قِتالُهُ ∴ ومَنْ كانَ في المَيْدانِ يَعْنُو ويَسْجُدُ

٩٤٠٢- وكُلٌّ بِهذا اليَوْمِ قد صَحَّ دَوْرُهُ ∴ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ في الحَرْبِ تَأْسُدُ

٩٤٠٣- وصَبَّتْ على جُنْدِ المَلِيكِ نَسائِمٌ ∴ إِلَيْهِمْ أَتَتْ مِنْ مِنْبَرٍ ضَمَّ مَسْجِدُ

٩٤٠٤- وكُلُّ عِبادِ اللهِ قد ضَمَّ مَسْجِدٌ ∴ جَمِيعُ دُعاءِ لِلْأَئِمَّةِ رَدَّدُوا

٩٤٠٥- وكُلُّ دُعاءٍ باتَ يَعْنِي صَلاحَنا ∴ وكُلُّ جُنُودِ اللهِ في الحَرْبِ أَحْمَدُوا

٩٤٠٦- وأَنْتَ إِذا تَرْنُو إِلى فَضْلِ رَبِّنا ∴ على أُمَّةِ الإِسْلامِ بِهِ تَحْمَدُ

٩٤٠٧- جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى إِلى نَصْرِ دِينِنا ∴ بِهِ اللهُ جَيْشَ المُسْلِمِينَ لَيَحْفِدُ

٩٤٠٨- جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى إِلى ذُلِّ خَصْمِنا ∴ يُسَلِّطُهُ المَوْلى على القَوْمِ أَلْحَدُوا

٩٤٠٩- عَدُوٌّ لَنا بَعْدَ انْكِسارٍ سَرِيَّةٍ ، صَفُورِيَّةٌ فِيها السَّرِيَّةُ ثُوِّرَا (١)

٩٤١٠- أَحَسَّ عَدُوٌّ بِانْحِسارٍ نُفُوذِهِ ، فَهذا انْكِسارٌ قَبْلُ لَمْ يَكُ يُعْهَدُ

٩٤١١- وَمِنْ أَجْلِ هذا إِذْ دَعاهُ صَلاحُنا ، لِمَيْدانِ حَرْبٍ كانَ مِنْهُ تَرَدُّدُ

٩٤١٢- عَلى الرَّغْمِ مِنْهُ حِينَ جاءَ كَأَنَّهُ ، يُساقُ لِمَوْتٍ والقُيُودُ تُقَيِّدُ

٩٤١٣- عَلى الرَّغْمِ مِنْهُ سِيقَ لِلبَرِّ إِنَّهُ ، بِمِقْدارِ قُرْبِ البَرِّ فالبَحْرُ يَبْعُدُ

٩٤١٤- فَإِنَّ جَمِيعَ العَوْنِ يَأْتِيهِ إِنَّما ، مِنَ البَحْرِ يَأْتِيهِ وذا البَحْرُ مُبْعَدُ

٩٤١٥- وسَيْرُ بَرٍّ إِنَّهُ جِدُّ مُتْعِبٍ ، لِجُنْدٍ عَلى ماءِ البِحارِ تَعَوَّدُوا

٩٤١٦- لَقَدْ بَعُدَتْ خِطِّينُ عَنْهُمْ وإِذْ أَتَوْا ، لَقَدْ وَجَدُوا خَصْمًا بِها يَتَهَدَّدُ

٩٤١٧- لَقَدْ نالَ خَصْمٌ راحَةً بَيْنَما هُمُ ، مِنَ السَّيْرِ فِي الصَّحْراءِ كُلٌّ لَمُجْهَدُ

٩٤١٨- بِخِطِّينَ خَصْمٌ قَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدًا ، جَمِيعَ الَّذِي فِيهِ لَهُ يَتَجَنَّدُ

٩٤١٩- وهذا صَلاحُ قَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدًا ، ولَمْ يَكُ عَنْ ماءٍ ولا التَّلِّ يَبْعُدُ

٩٤٢٠- وكانَ لَدَيْهِ الماءُ قَدْ لاحَ فائِضًا ، ولَيْسَ لَدَى خَصْمٍ إِلى الماءِ مَوْرِدُ

(١) المراد صَفُّورِيَة.